



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم –  
كلية الأدب العربي والفنون  
قسم الأدب العربي وآدابها



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر  
تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر الموسومة بـ:

دراسة كتاب للدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي  
"طه حسين بين السياج والمرايا"

بإشراف الأستاذة:

مسكين حسينة

إعداد الطالبة:

مسلم حفصة

السنة الجامعية 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا "

إلى من منحاني الحياة وأحاطاني بتحنانها

إلى كل من ناضل معي ووفر لي كل وسائل الدعم لإتمام دراستي، وزجي حفظه الله

إلى عائلتي الصغيرة والكبيرة

إلى كل الزملاء والزميلات

شكرا.....مسلم حفصة

# شكر وعرفان

الحمد لله أولا وأخيرا كما ينبغي لوجهه العظيم وسلطانه حمدا على ما أوصلنا إليه والصلاة والسلام على محمد رسول الله وصحابته التابعين

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص إلى الأستاذة الفاضلة مسكين حسنية على توجيهها وصبرها علينا خلال إنجاز هذا البحث المتواضع.

والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في هذا البحث.

شكرا.... مسلم حفصة

# مقدمة

مقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الأمين صلى الله عليه وعلى أصحابه المهتدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحمد الله حمدا كثيرا مباركا على عونه ورعايته ونسأله التوفيق والسداد من عنده، أمين، أما بعد:

إن الدراسات الأدبية للكتب لا تعتبر مستجدا جديدا على أدبنا العربي الحديث بحيث أنها كانت مربوط الفرس الذي تدور حوله الآراء وتستول قراءاته فيما بينها لتمخض كتبا جديدة، لعبت دور الأرجوحة من مؤيد لها إلى رافض، خالقة بذلك فكرة جديدة تعكس رأيه الخاص، مما تسبب بكثرة الجدل في هذا الباب.

والواقع أن كثرة الجدل في حالنا هذا ترجع إلى صاحب الفضل في عمادة الأدب "طه حسين" وكتابات التي كانت الرائدة في الفكر الأدبي باعتباره أحد المثقفين الذين لم يتوانوا في إبداء إعجابهم وتعلقهم بالمستشرقين وأفكارهم الجامعة خاصة في دراستهم للتراث العربي بصفة عامة والشعر الجاهلي بصفة خاصة وتأثر هذا الأخير بشيء اتسم بالخصوصية وهو الشك الديكارتية.

الشيء الذي جعله يفتح بابا على نفسه مواجهها مجموعة انتقادات تعددت وتشعبت إلى أن وصلت إلى جوانب قريبة كل القرب من حياته (الدين والسياسة والمجتمع... حتى التراث) مما ولد فينا ما يسمى بالتنظير وهو ما قام به الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي، ومن هنا ارتأينا أن ندرس كتابا له بعنوان "طه حسين بين السياج والمرايا" مما قادنا إلى طرح التساؤلات التالية حول من يكون الصادق محمودي؟ وما الذي جاء به في كتابه؟ وكيف كان ذو أهمية وهدف؟

علما أن الحافز الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في معرفة نظرة هذا الناقد ومدى تأثيره على الرؤى النقدية الموازية له.

مقسمين إياه لمقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة

فأما المدخل فهو بطاقة تعريف شخصية للعمل الذي بين أيدينا حيث عرفنا بعناصر عنوان كتابنا المبحوث فيه (عبد الرشيد الصادق محمودي، طه حسين بين السياج والمرايا)

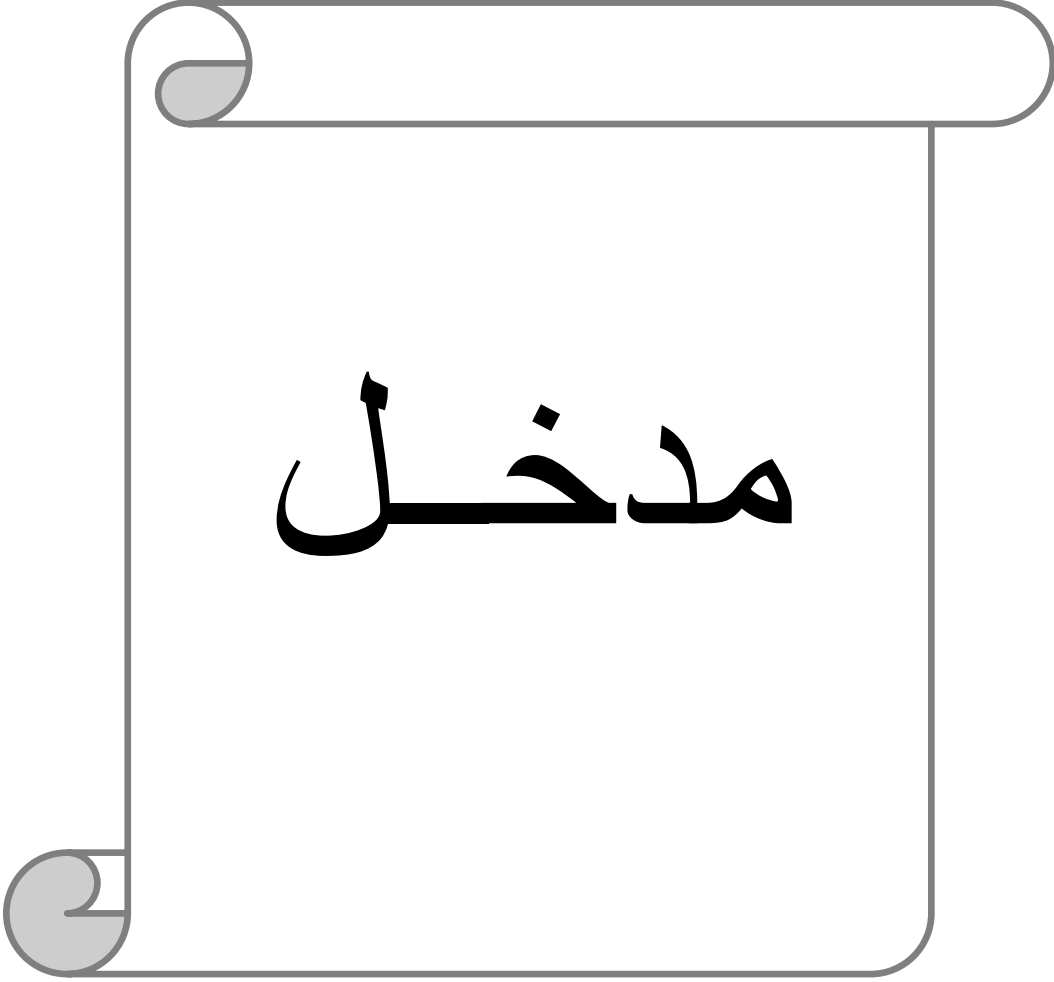
وأما في الفصل الأول المعنون بـ "حول الكتاب" - طه حسين بين السياج والمرايا-

الذي حاولنا فيه وضع عرض عام للكتاب ثم مررنا للإشارة إلى الأهمية وأهدافه ومنهجيته والفصل الثاني: "دراسة مفصلة للكتاب" طه حسين بين السياج والمرايا، تطرقنا فيه إلى أهم مصادر مع إقامة عرض مفضل لفصول الكتاب بدراستنا الخاصة، معرجين إلى فوائده والرؤى النقدية للكتاب كآخر عنصر وفي آخره استقرينا إلى خاتمة أوجزنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج حول موضوعنا المدروس.

وكأهم مصدر كان لنا النبراس في ظلمات طيات بحثنا وإلتفافاته الحادة نجد كتاب "طه حسين بين السياج والمرايا" للكاتب والناقد الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي وكذا مجلة القدس والأهرام، ومع ذكر كل هذا فلا عيب في إحصاء بعض الصعوبات التي اعترضتنا والتي كانت كالجلاد لنا ألا وهي أولى مصائبى بفقداني ابنتي الرضيعة وبعدها بأشهر أبي رحمة الله عليه، إضافة إلى شتات الذهن وقلة المصادر والمراجع التي تتناول الجانب المتعلق بهذا الكتاب خصيصا

وأخيرا وليس آخرا نرجو أن ينال هذا العمل حظه من التقدير في عالم يكبح الطموحات.

راجية من الله تعالى أن يكون سندا لنا في مشوارنا المتبقي وألف شكر وتقدير لمن قدرت طاقاتي ووضعت ثقها بي الأستاذة المشرفة مسكين حسنية.



مخيل

## التعريف بـ عبد الرشيد الصادق المحمودي

الدكتور عبد الرشيد الصادق المحمودي باحث من الطراز الذي ندر وجوده في هذا الزمان وقد تجلت جديته وقدرته العلمية الفذة في العديد من الدراسات التي خص بها الدكتور طه حسين متناولاً فكره وإنتاجه الأدبي وفي هذا الكتاب قدم للقارئ العربي عدة دراسات في ثلاثة أبواب، الباب الأول يحمل عنوان بين الأيام وأديب ويتناول فيها بالدراسة النقدية مسيرة طه حسين من "نقطة البداية المطلقة" إلى "مأساة الأديب" مستعرضاً المؤثرات التي كونت فكر طه حسين الأدبي، الباب الثاني عنوانه قضية الشعر الجاهلي، وهي المعركة الفكرية الحاسمة التي خاضها طه حسين، ثم يضم الباب الثالث موضوعات متفرقة عن أعمال طه حسين، هذا الكتاب يمثل دراسة تضيف الكثير إلى مئات الدراسات التي صدرت عن طه حسين.

وهو موظف سابق في منظمة اليونسكو بباريس بدأ حياته في المنظمة مترجماً م رئيساً لتحرير الطبعة العربية من مجلة "رسالة اليونسكو" كما شغل منصب أخصائي برامج بقطاع الثقافة.

درس عبد الرشيد الصادق محمودي الفلسفة في جامعتي القاهرة ولندن وحصل على درجة الدكتوراه في مجال دراسات الشرق الأوسط من جامعة مانشستر مارس الكتابة الإذاعية للبرنامج الثاني في إذاعة القاهرة، وللقسم العربي في الـ "بي بي سي" بلندن كما اشتغل بالترجمة في القاهرة وفي لندن وهو شاعر وقاص وروائي ومترجم وباحث في المجالات الفلسفية والنقدية وتاريخ الأدب.

نشر مجموعة شعرية وثلاث مجموعات قصصية ورواية وتعد رواية "بعد القهوة" روايته الثانية.

ليعد في الوقت الحاضر بحثاً عن العلاقة بين النقل والعقل أو الشريعة والفلسفة كتبه في مجال الترجمة القاهرة 2012 الفلسفة المختصرة مع الآخرين مشروع الألف كتاب،

القاهرة 1962 طه حسين، من الشاطئ الآخر كتاباته طه حسين الفرنسية، المجلس الأعلى  
للثقافة القاهرة 2008 كما حقق وقدم طه حسين، الكتابات الأولى، دار الشروق، القاهرة  
2002<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> بوابة الأهرام، 2 يوليو 2021.

التعريف بـ طه حسين:

طه حسين أديب مفكر مصري يعد علما من أعلام التنوير والحركة الأدبية الحديثة امتلك بصيرة نافذة وإن حرم البصر وقاد مشروعا فكريا شاملا، استحق به لقب "عميد الأدب العربي" وتحمل في سبيله أشكالاً من النقد والمصادرة.

ولد طه حسين علي سلامة في نوفمبر 1889م بقريه "الكيلو" بمحافظة المنيا فقد بصره في الرابعة من عمره إثر إصابته بالرمد لكن ذلك لم يثن والده عن إلحاقه بكتاب القرية حيث فاجأ الصغير شيخه "محمد جاد لرب" بذاكرة حافظة وذكاء متوقد مكناه من تعلم اللغة والحساب والقرآن الكريم في فترة وجيزة.

تابع مسيرته الدراسية بخطوات واسعة حيث التحق بالتعليم الأزهري ثم كان أول المنتسبين إلى الجامعة المصرية عام 1908 وحصل على درجة الدكتوراه عام 1914 ليحصل على الثانية بفرنسا بعنوان الفلسفة الإجتماعية عند ابن خلدون كما اجتازه ديبلوم الدراسات العليا في القانون الروماني.

وكان لزوجاه بالسيدة الفرنسية أثر كبير على مسيرته العلمية والأدبية.

أثرى هذا الأخير المكتبة العربية لعديد من المؤلفات فحصدت كبراها النصيب الأعظم من الهجوم الذي وصل إلى رفع دعاوي في المحاكم، إلى انه رغم ذلك يبقى في الذاكرة ليرحل عن دنياه في أكتوبر 1973 عن عمر يناهز 84 سنة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سليم وشارة، الأهرام، العدد الأول 5 أغسطس 1876.

مفهوم السياج:

مررت بسرج من صفته، نهت بالحزن وإن كان جوهرًا لما كان في معنى لين،

وتصغير السياج: سويج والجمع سيجان ابن الأعرابي: السيجان الطيالة السود وأحدها سياج وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: إن النبي ﷺ كان يلبس في الحرب من القلائس ما يكون من السيجان الأخضر: جمع سياج وهو الطيلسان الأخضر وقيل: الطيلسان المقوم ينسج كذلك كأن القلائس تعمل منها أو من نوعها.

ومنهم من جعل ألفه منقلب عن الواو ومنهم من يجعلها عن الياء ومنه حديثه الآخر: ساجا عليه وهو محرم فافتدي، وحديث أبي هريرة: أصحاب الدجال عليهم السيجان.

وفي رواية كلهم ذو سيف محلى وسياج.

وفي حديث جابر فقام في ساجة، هكذا جاء في رواية، والمعروف بساجة وهو ضرب من الملاحق منسوجة.

والسياج: خشب يجلب من الهند، واحده ساجة،/ والسياج شجر يعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال التراس الديلمية، يتغطى الرجل منه بورقة فتكنه من المطر وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز مع ورقة ونعمة، حكاه أبو حنيفة.

ابن الأعرابي: يقال الساجة الخشبة الواحدة المشرجة المربعة كما جلبت من الهند، ويقال للساجة التي يشق منها الباب:

السليجة وسواج: حيل، قال رؤية:

في رهوة غراء من سواج والسوج: موع، والله أعلم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص303.

سيج أبو حنيفة: السياج الحظيرة من الشجر تجعل حول الكرم، والسياق وقد سيج على الكرم ويقال: حظر كرمه بالسياج، وهو أن يسيج حائطه بالشوك لئلا يتسور والسياج: الطليسان على قول من يجعل ألفه منقلبة عن الياء والله أعلم<sup>1</sup>.

### مفهوم المرأة:

المرأة: (جمع مرايا) هي أداة لها القابلية على عكس الضوء بطريقة تحافظ على الكثير من صفاتها الأصلية قبل ملامسة سطح المرأة، وتعمل بعض المرايا على ترشيح بعض الأطوال الموجية بينما تحافظ على أطوال موجية أخرى عند الانعكاس، وهذا يختلف عن الأدوات الأخرى العاكسة للضوء والتي تحافظ على كثير من خواص الموجة الأصلية عدا اللون وتعمل على تشتيت الضوء المعكوس.

أكثر المرايا شيوعاً هي المرأة المسطحة وقد تستخدم المرايا المنحنية لتكوين صورة مكبرة أو مصغرة أو لتركيز الضوء أو تشتيت الصورة المعكوسة.

تنقسم الدراسة إلى مدخل المرأة ودلالاتها، يتناول أهمية المرأة في كتابات طه حسين.

ودلالاتها المتغيرة في الفكر النقدي إلى قسمين أولهما:

بعنوان "مرايا الأدب" ويضم ثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان "مرأة المجتمع والحياة الأدبية هي الخلاصة الفنية وهي في الوقت نفسه المرأة لكل ما اضطربت به الأمة العربية في حياتها الفعلية والسياسية وهي في الوقت نفسه الخلاصة والمرأة لألوان أخرى عن الحياة لا تمس السياسة ولا تمس التفكير العقلي الخالص، ويؤكد طه حسين إلى الظواهر الثقافية هي في الأساس ظواهر اجتماعية، والفصل الثاني "مرأة الأديب" أما الفصل الثالث بعنوان "مرأة الإنسانية" والقسم الثاني "مرايا الناقد" فالناقد مرآة صافية واضحة كأحسن ما

<sup>1</sup> المرجع السابق.

يكون الصفاء والوضوح والجلاء وهذه المرآة تعكس صورة الأديب نفسه كما تعكس صورة الناقد، ويضم هذا القسم أيضا ثلاثة فصول أولها "بين الأدب والناقد" ويتناول الأدب الإنشائي والأدب الوصفي والنقد الانطباعي<sup>1</sup>.

أما الفصل الثاني فيتحدث عن "الأدب النقدي" حيث آمن طه حسين أن الناقد أديب بدقة معاني الكلمة وان النقد أدب بأصح معاني الكلمة أيضا.

وكان يقول "في قراءة القصيدة أو استماعها لذة فنية وفي قراءة النقد أو استماعه لذة فنية لعلها ترى على اللذة الأولى".

وأخيرا الفصل الثالث عن "طبيعة الحديث النقدي"<sup>2</sup>.

الفصل الرابع: يواصل وصف الطريق من المكان الذي انتهى بالعربة باتجاه المنزل والحوار الذي دار بينهما حول بيان خلع النعال عند أبواب الغرف حيث عادة به الذاكرة عند سماع صيحة إخلع نعليك عندما قام الخديوي وهو الحاكم لمصر تحت سيادة العثمانيين بنفي أحد شيوخ الأزهر وبداية التعارف فيما بينهما.

الفصل الخامس: لا يريد الأديب زيارة صاحبه في داره لأنه لا يريد أن يكلفه أو يجرجه بل يريده حرا.

الفصل السادس: يريد لكل منهما أن يعلم الآخر أي أن يكمل احدهما الآخر و مع مرور ثلاث سنوات على حياتهم الدراسية تحقق للأديب حلمه بتخطي السياج فقد كان عضوا في بعثة الجامعة المتجهة لباريس.

الفصل السابع: كان يؤثر أن يترحل دون أن يذهب إلى الريف الحزين لأنه يرى في سفره نوعا من الكمون .

<sup>1</sup> سحر المليجي "المرايا المتجاورة" نظرة نقدية على أعمال طه حسين، السبت 15.02.2014.

<sup>2</sup> المرجع السابق (سحر المليجي).

الفصل الثامن : و محوره التساؤل حول ما هو الظلم أم الكذب ؟

فنظام الجامعة يفيد أن الأعضاء لا يتزوجون حتى يعودوا من بعثتهم إلى أوروبا فنجد يوم شاق من السير في الطرقات و الحديث من موضوع لآخر, طرح الأديب على رفيقه دو العقل الأزهري هذا السؤال في داره كي يشير عليه .

الفصل التاسع: يرسل صديقه رسالة من المقهى لعله يراه مقبلا إليه لأنه شعر بالفتور بينه و بين صاحبه بسبب النقاش الذي دار بينهم حول الظلم الكذب و الفجور.

الفصل العاشر: يقدم الأديب على إثارة العلم و الرقي به و ارتفاع المنزلة فمن الملاحظ خلال تلخيص فصول رواية الأديب ل طه حسين أن الأديب ضرير لكنه لم يذكر هذا بشكل مباشر بل عبر عن طريق خادمه الأسود الصغير الذي يقرأ له و يلازمه في كل مكان.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق (سحر المليجي).

# الفصل الأول

حول الكتاب "طه حسين  
بين السياج والمرايا"

## عرض عام للكتاب:

تعتبر توطئة كتاب الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي المعنون بـ "طه حسين بين السياج والمرايا" شهادة معتبرة لأهمية القراءة والتثقيف كعنصرين مهمين لبلوغ الإنسان درجات الرقي، وهي ذاتها الرسالة التي يجتهد فيها المحمودي للإثبات والتدليل على أن طه حسين مثل مسيرة تنويرية واسعة المدار تتجلى صورها في ما هو واقع بين دفتي الكتاب المهم بين السياج والمرايا.

تحت عنوان "نقطة البداية المطلقة" يرى المؤلف صاحب الدراسة العميقة أن طه حسين صار للأجيال التي تليه مثلاً فهو لم يصبح أدبياً كبيراً فحسب بل أصبح إضافة إلى ذلك دليل على نهضة ثقافية وتصور أساسي للثقافة وطريقة في التثقيف لا يمكن لعربي من بعده أن يتجاهلها ويردق قائلاً: لست أريد الآن أن أتأمل معاصر ذلك المجد وأوجه اهتمامي إلى بعض ملامح فنه وإنسانيته ولا يخفى أن مثل هذه المحاولة لا يمكن أن تكون بالمحاولة السهلة لقد تعلمنا أن نقرأ في الأيام قصة الطفل الأعجوبة وطالب العلم النابغة في جزء من ذلك الطريق الأكاديمي الباهر بداية من أحد كتاتيب الصعيد إلى السوربون وعمادة الأدب العربي.

لكنني أحاول الآن أن أمد بصري إلى ما وراء الأعجوبة بل وإلى مستوى من الحياة أسبق إنسانياً وفنياً منه، من مستوى الإنجاز العلمي وذلك بالعودة إلى افتتاحية الأيام حيث يصف طه حسين اليوم الذي اختاره بداية لقصته ليقول إن هذا السياج الذي كان يقوم أمامه من القصب والذي لم يكن بينه وبين الدار إلى خطوات قصار.

وهو يؤكد هذا السياج كأنه رآه أمس فسياج القصب كان أطول منه فكان من العسير عليه تخطيه إلى ما وراءه لتبدوا العاهة ظاهرة حلية في نفس الطفل الصغير تاركة أثراً ظل لاصقاً بذكرياته.

كما نشير إلى أن هذه الإلتفاتة ليست إبراز عجز ولا إشارة مجانية بل هي في مجملها بطولة طفل أسقط كل الحواجز التي تعترض طريقه.

لتعوضه بصيرته عن بصره وتمكنه من تتبع طرق المعرفة؟

ويتكرر هذا المشهد في الكتاب ليس لشيء سوى لأنها ضرورة بنائية لصورة العالم في المكان والزمان، وهو إلى ذلك يعكس جانب الطفل ورغبته في كسر الحواجز واستكشاف الأشياء وتخطي الصعاب فقد كان بطلنا يحسد الأرناب لقدرتها على الوثب والإنسلاخ من بين ثنايا السياج<sup>1</sup>.

بيد أن هناك جزء آخر مرتبط بالعميد وهو المسار المتعلق بالدهشة والشك الذي يشير فيه إلى قضية الشعر الجاهلي وأنه في غضون سنوات النضج البادية بعام 1926 تأثر بمصادر متعددة التي تبين بعدها أنها كانت مكملا لأفكار كانت وليدة فكرة، فهو من تميز مساره التعليمي والفكري بالوصول إلى نظريته الشكية بمعزل عن نظرية المستشرق الإنجليزي مرغليوث (Maigriot) كما عبر عنها في مقالاته الشهيرة "نشأة الشعر الجاهلي" في يونيو/حزيران 1925 التي جاء فيها أن البذور الأولى لشكوكه في صحة الشعر الجاهلي ترجع إلى الفترة المبكرة في حياته الأدبية 1908-1914 وبالتحديد وعلى وجه الدقة في عام 1911 وإلى المصادر الأولى لتلك الشكوك في المحاضرات التي ألقاها المستشرق الإيطالي كارلو ألفونس نالينو (Carlos Alfonso Nalino) على طلاب الجامعة الفرنسية وهي المحاضرات التي نشرت في ما بعد تحت عنوان "تاريخ الآداب العربية" وفي السياق نفسه يذكر عنه الرشيد محمودي بناء على المستخلص من مباحثه المقيدة في هذا المضممار أن تأثير ديكارت (Descartes) على الأديب كان حقيقيا وإن جاء متأخرا ومحدود.

<sup>1</sup> د. عبد الرشيد الصادق محمودي، طه حسين بين السياج والمرايا، ط1، 2005، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية .

ومن بين ما ورد أيضا في كتاب " طه حسين بين السياج و المرايا " أن عميد الأدب العربي أراد أن يثبت من خلال ما قرأ وما كتب عن ديكارت (Descartes) فساد منطق المحافظين في تفسير ديكارت (Descartes) بأن دفع بهذا المنطق إلى أرقى نتائجه فتتضح المهزلة الناجمة عن تجربة أبو الفلسفة الحديثة من عقلانيته وإلباسه مرقعة المجاذيب.

لقد كان الفارق في وجهة نظر طه حسين للمنهج الديكارتي الذي بنا عليه نظريته في الشعر الجاهلي أنه المنهج الأخصب والأقوى أثر وليس صحيحا ما قيل من أن طه حسين نفسه صنف منهج ديكارت (Descartes) ووصفه بالسخيف وهذا ما ينفيه محمودي بالكلية إذ يوضح أن المقالة التي نشرها طه حسين عام 1925 بعد 10 سنوات من صدور كتابه (الشعر الجاهلي) انتقد فيه ديكارت (Descartes) ووصف منهجه بالسخيف إنما كان من قبيل السخرية من آراء خصومه وليست تعبيراً عن رأيه في ديكارت (Descartes) وقد فات من أشاروا إليها أن يذكروا ذلك ولا من شك في أن معاداة العقل تستوجب إنكار المنهج الديكارتي أو استنكاره ومحاولة إصاق هذه الرؤية المعادية بطه حسين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق (طه حسين بين السياج و المرايا).

II- أهمية كتاب طه حسين بين السياج و المرايا:

1. إبراز الدعوة التي أقرها طه حسين حول وجوب النهضة بالأدب والفكر
2. تكمن أهمية الكتاب في عرضه لمجموعة الآراء التي دعا بها طه إلى التجديد والتحديث والتي تميزت بالجرأة والصراحة.
3. إعادة صياغة كل ما جاء في مقالات الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي على شكل فيض غزير الإنتاج وهذا الشيء ذو أهمية بالغة كونه يصونه مما يعرف بالسطو على الآراء.
4. يمثل الكتاب شرح يمكن من اقتحام جميع ميادين المعرفة والنظريات المختلفة التي تساعد على فتح فضاءات جديدة للقدرة الاستيعابية.
5. للكتاب أهمية بالغة في التعريف بالكتابات المقدمة وتحديد ما تحتوي من إضافة.
6. الحصر الدقيق والشامل لشكوك طه حسين التي أسهمت في تشكيل نظريته النهائية في موضوع الشعر الجاهلي.
7. محاولة إكتشاف الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي بنية العمل " طه حسين بين السياج و المرايا " الحكر وأساليب القص فيه والتراث الفلسفي والنوع الأدبي وكذا المنهج المتبع.
8. فتح شهية القارئ لشق غمار الإبداع والبحث الأدبي<sup>1</sup>.
9. استعراض المجهود الجليل للعمل الذي جاء به الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي حول الخلفيات الفكرية والأدبية الدينية.

<sup>1</sup> كمال قاضي: جريدة القدس العربي العدد 8302 التي الإثنين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 - 18 صفر 1437 هـ.

10. الكتاب بذرة غير البذور التي أزهرت في عصره وهذا لما يظمه من تفرغات وإمدادات جرت بالفكر إلى ما يعرف بالتحديث والتجديد الأدبي.

### III- أهداف كتاب طه حسين بين السياج والمرايا:

1. محاولة إبراز حياة طه حسين بأكملها وشرح مسيرته الفكرية التعليمية والشخصية.
2. إبراز الحس الإبداعي الرائد الذي يتركز منجزه على المعرفة النوعية بمعناها العميق والعلم والمنهج على حد سواء.
3. يهدف إلى تقصي حياة طه حسين كمؤلف ومسيرته العلمية والحياتية ليرصد لنا المحطات التي مر بها.
4. تم نشر الكتاب وهو مجموعة مقالات أدبية في النقد الفكري الأدبي والتي نشرت في الجرائد القومية والمستقلة والمصرية الملمة بنقد أدب طه حسين بهدف حمايتها من السرقة أولا ولغرض ما جاء به هذا الأخير كفائدة.
5. يهدف كتاب طه حسين بين السياج والمرايا إلى عرض الأفكار والقيم بوجهات نظر مختلفة.
6. طرح مجموعة أطروحات كانت تثير حفيظة الكثيرين والتصريح إلى تأثر طه حسين بالشك الديكارتي.
7. يهدف الدكتور عبد الرشيد الصاد محمودي إلى الفصل في قضية الانتحال والسرقة التي أسهم بها طه حسين بأنه قد كتب على أراء مرجوليوت (Margoulite) وأمثاله
8. تنشيط النسق المعرفي والفكري والثقافي في المجتمع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لحظات طه حسين 1942 رقم إيداع 2013 مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

9. إخراج المجتمع من الأسر الذي قضا به الأجوبة المتخشبة الجاهزة والمتوارثة.
10. إجتراح ثوابت معرفية تجاوزتها فتوحات الزمن المعرفي الراهن بتنوعات إنجازاته المحدث<sup>1</sup>.

### منهجية الكتاب:

طه حسين بين السياج و المرايا في طبعته الأولى (1420هـ - 2005م) للمكاتب الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي الصادر عن عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية المتضمن في صفحاته 203 عدة محتويات قسمها عبد الرشيد الصادق محمودي إلى ثلاث أبواب:

الباب الأول: بعنوان بين الأيام وأديب الذي يقسمه لما يسمى بنقطة البداية المطلقة، السياج، طه حسين وديكارت، مرايا طه حسين ومأساة الأديب.

وفي بابه الثاني بعنوان قضية الشعر الجاهلي المتضمن تحته طه حسين ومرجوليث (Margoulite) طه حسين ورينان (Rinan)

جاء وأبو دلامة وحديث الشعر الجاهلي

عودة إلى رينان (Rinan)

تجديد طه حسين

مسار طه حسين من الدهشة إلى الشك

وكآخر باب نجده بعنوان الموضوعات المتفرقة الذي جمع فيها الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي.

<sup>1</sup> مرجع سابق (لحظات طه حسين).

قصة الهدهد بريش<sup>1</sup>

حديث الأدب والحرية

حول كتاب من الشاطئ الآخر

تعليم طه حسين من الأزهر إلى السوربون

قضية العلم والدين في أدب طه حسين.<sup>2</sup>

تراث طه حسين

والتي قمنا بدراستها بشكل عام ومفصل في ذات الحين مشيرين إلى أن الدافع الرئيسي لاختيارنا هذا العمل كموضوع لرسالة التخرج هو تسليط الضوء على مجموعة الآراء النقدية والفكرية والدينية والسياسية التي جاء بها طه حسين إضافة إلى محاولتنا إبراز هذا العالم الجليل المولود بـ (15 نوفمبر 1889م - 28 أكتوبر 1973م) وهو الأديب والناقد المصري الذي لقب بعميد الأدب العربي والذي يعتبر من أبرز شخصيات الحركة العربية الأدبية الحديثة التي أثارت جدلا واستحقاق الآن وهو الذي درس بالأزهر ثم تحول إلى الجامعة الأهلية متحصلا على الدكتوراه عام 1914 ليتوج ببعثته إلى فرنسا التي فتحت له الآفاق الفكرية مخولتا أباه إلى حيازة منصب عميد كلية الآداب ثم مديرا لجامعة الاسكندرية وأخيرا وزيرا للمعارف علما أن السبب الرئيسي الذي جعل الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي هو خوفه من سطو بعض الباحثين على آراءه متبعا منهجا خاصا به وهو اللامنهج الذي دفع به إلى التحليل لأعمق مدى وأعلى وأوسع نطاقا محاولا الكشف عن بنية

<sup>1</sup> كمال قاضي: جريدة القدس العربي العدد 8302 الإثنين 30 تشرين الثاني نوفمبر 2015 - 18 صفر 1437هـ

<sup>2</sup> طه حسين، مؤلف مصر (الموسوعة، البيطانية) نسخة محفوظة 12 مارس 2017 على موقع داي باك مشين.

العمل والنوع الأدبي الذي ينتمي إليه مصرحا بأنه لا يعرف له نهجا ويقول أنه من حسن حظه لا ينتمي إلى أي مدرسة.

# الفصل الثاني

دراسة مفصلة للكتاب  
"طه حسين بين السياج  
والمرايا"

## مصادر الكتاب:

يعتبر الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي من أشد المتأثرين بطه حسين لذا فإننا نجده يتبع مجموعة أبحاث ومقالات هذا الأخير لأكثر من خمسة وأربعين عاما أي منذ 1973 حتى الآن كونها تكشف عن الصراع الذي كان في لب هذا الأخير.

لنجد ان كتاب طه حسين بين السياج والمرايا للدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي كتاب يضم عددا من البحوث والمقالات التي كتبها المؤلف في فترات متصلة أحيانا أو متفرقة أحيانا أخرى بدءا من رواية الأيام مرورا بعلاقة طه حسين بديكارت (Descartes) ومرجليوث ورينان (Rinane et Margoulite) وكذلك المشروع التجديدي لطه حسين وأحاديثه عن الأدب والحرية وقصته وتعليمه من الأزهر إلى السربون.

وكذا نجد المحمودي وقع على هذه الفكرة من خلال قراءته لروايات أندريه جيد (Andri Dide) السيمفونية الريفية والتي وجد فيها إشارة إلى إحدى مقالات طه حسين بالفرنسية ومن هنا بدأ المحمودي في بحثه وراء الكتابات الفرنسية لطه حسين الذي يرى أن جمعها ونشرها كونها أصول يجعلها متاحة للإطلاع على نطاق العالم في طبعة علمية نقدية محفوظة من التشتت والضياع خصوصا أن طه حسين وجهها جميعها إلى غير الناطقين بالحرف العربي أو لغير المسلمين بسبب نوعا ما مرتبط بخلفيته الدينية والاجتماعية التي نرى عليها الكثير من الإبهام، والتي يشوبها العديد من الغموض

## عرض مفصل لفصول الكتاب:

دعت هيئة الإذاعة البريطانية إلى المشاركة في برنامج خاص بتأبين طه حسين وكان ذلك عام 1973 حيث تحدثت د.عبد الرشيد الصادق محمودي عن مشهد من كتاب "الأيام" لطه حسين، "مشهد الطفل المهموم الذي يقف إزاء سياج من القصب يسد عليه الطريق إلى العالم الفسيح" منوها إلى حجم الدلالة الكبيرة فيه والذي يعد موقفا لمنطلق مسيرة طه الذي لمح له د.عبد الرشيد الصادق محمودي في عنوانه المعنون "بنقطة البداية

المطلقة" وهو ما يرمز كذا إلى بداية قصته فأنشأ مقالة السياج في 1974 التي تفرعت بدورها وانتشرت ورمت ببذورها لتنمو في أرض خصبة تلتف حول المسار التعليمي والفكري لطه حسين "من الأزهر إلى السربون" وهي عبارة محاكية حرفيا لعبارة "يقف مهموما إزاء سياج من القصب يسد عليه الطريق إلى العلم الفسيح".

كما أوضح الصادق محمودي أن عددا معقولا لا بأس به من مقالات هذا الأخير نظم موضوع واحدا لا غير ألا وهو "قضية الشك في الشعر الجاهلي مشيرا إلى جمع عدد من المقالات التي تحيط بكتاب الأيام وقصة أديب محاولا الكشف عن العملين "كتاب الأيام وأديب" من حيث بنية العمل أساليب القص والتراث الفلسفي والنوع الأدبي وأضاف منوها أن هذا الناقد لم يكن ينتمي إلى أي مدرسة وأن أعماله تخلو من الرطانة النقدية والقوالب الجامدة ليخرج في بحر تقديمه إلى نتيجة تفيد بوجود علاقة بين كتاب الأيام وكتاب تأملات ديكرت (Dzscartes) وبين قصة أديب وأراء أرسطو في المأساة وهما ما وصفها (كتاب الأيام، قصة أديب) بالفتيان اللذان لم يلقيا الاهتمام باعتبارهما لا يصنفان إلى أي جنس أدبي، ويظهر تأثير الصادق محمودي بطه حسين بدفاعه عنه فيقر بتكذيبه اللامتناهي للأراء حينما أقر بأنه استلهم آراءه من نقد تراي للشعر الجاهلي لكنه أخطأ ثانية عندما أسند ما جاء به طه حسين على حجج رنييه وكما كان الأمر، أعاد التقويم لبنيات أفكاره كما اكتشف علاقته بهذا التراث ومدى تجذرها منذ كان طالبا والتي تجذعت في السوربون وتفرعت مورقة شكوكا قديمة بلون الإصفرار، أقدم ورقة على تلك الشجرة معبرة عن طول المدة الزمنية للشكوك حول الشعر الجاهلي لدى طه حسين ليرى أن أداءه المستقات من مرجوليوث (Margoulite) وعبد السلام الجمحي وغيرهم من أخصائي الدراسات اليونانية ليست سوى درجة سلم مكنته من الإرتقاء في أفكاره إلى درجة الشك.

ففى فى الباب الأول المعنون بـ "بين الأيام وأديب" فى المبحث المندرج تحت تسمية "نقطة البداية المطلقة" يستهل قراءته من ذلك السياج الذى جاء به فى بداية كتاب الأيام فىصفه وصفا دقيقا فى قول طه حسين: "أطول من قامتي"<sup>1</sup>

"تقارب القصب من بعضه إلى درجة التلاصق"

"كان ينتهى إلى قناة"

فكتاب الأيام لا يصف العلم فقط بل يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فنراه يصف محاولة عنيدة لتأليف صورة متماسكة خالية من الإبصار يظهر الكاتب فيه رغبت طه حسين الطفل الملحة لاكتشاف ما وراء السياج واكتشاف الأشياء، إلى درجة انه كان يحسد الأرناب وهذا ما كان فى الجزء الأول أما فى الجزء الثانى فىفه تخطيط لحياة الصبى ونشاطه (فى القاهرة إلى الأزهر) لتبرز فىه 3 أطوار للبيئة القريبة.

1. وضع الصبى إلى جانب الغرفة

2. رحلة ذهاب الطفل من البيت إلى الأزهر

3. انتهاء الصبى إلى صحن الأزهر

الذى يرى الكاتب أنها ذات مغزى فليس من محض الصدفة أن ترك العلم فى آخر المطاف وهذا لدلالة فى نفس طه حسين ألا وهى أن سموا لعلم لا يعليه السمو فى حياة الإنسان فهو كما يراه رحلة سياج.

أما فى ثان مبحث السياج،

نرى أن طه حسين يركز على الزمان والمكان مسميا إياهما بالأبلهين فىقول كاتبا إلى زوجته... "فلنترك حديث الحب إلى أن يأتى أوانه ولنركز على ذنك الأبلهين" ومن هذا

<sup>1</sup> د عبد الرشيد صادق محمودى - طه حسين بين السياج و المرايا ط 1 2005 م عن دراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية

المنطلق ومن هذه الخبرة يدرس المحمودي تربية طه ويعرج إلى مقارنته بأي العلاء العربي.

فيرى بعض العلماء أن طه ذو طابع إيجابي فهو لم يعادي الحياة ولم يعزف عن الحياة بل انقلب إلى شخص تميزه العدائية لما واجهه من:

1. حرمانه من حاسة رؤية العالم على ضوء اهتمامهم كأعضاء في مجتمع وكأفراد

2. حرم من حاسة النظر (في سن الرابعة)

3. كان طه شديد الذكاء ومفرط الحساسية إلى درجة إدراكه بوضعه الخاص في أسرته وعزلته<sup>1</sup>.

فقد لخص جاك بريك حياة طه على أنها محاطة بالظلمة وهي الحقيقة الواضحة الوحيدة فشبهه بالكوجيتو الديكارتى وهو يعني بالظلمة ظلمة العمى لا ظلمة الجهالة الريفية، فقد كان ذو نفس موحشة ترى نفسها في كلمة أي العلاء "إنه أنسى الولادة وحشى الغزيرة" وهو لا يرى انتمائيه لبني البشر إلا كونه ينتمي إلى أبوين من البشر فكتاب الأيام يركز على ظلمة العمى ويراهها أول محرك في مسار طه التعليمي وهذا ما يظهر في مشهد السياج الذي يعكس جانب النور المعاكس لظلمة الطفل المصر على تخطيه.

ونرى هذا في إطراقته المهمومة الدالة على تدبره واتزانه وإعمال فكره ويراه في قدرة الأرانب على الانسلال بين القصب وتفوقه عليها بقدرته على فتح ثغرة بفكره وخياله وسمعه إلى الأفاق المفتوحة من الدنيا والحياة العريضة، كما كانت لطفه إمكانية كبيرة على ترجمة المعاني المتقاربة الدالة على إدراكية الزمان والمكان ومركزه في المجتمعي في مجتمعه فنجد.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص16.

يرى نفسه جالسا بين يدي معلم القرآن "سيدنا" حول طائفة من النعال التي كان يعبث ببعضها، وهذا دلالة على انخفاض مكانته المكانية والإدراكية وتبوأه لمزجر الكلب بين مجالس والده وأصحابه حينما كانوا يستمعون لقصص الغزوات والفتوحات وأخبار عنتر وبيرس وأخبار النساك والصالحين

تجنب طه حسين للناس بالجلوس في زاويته وجمع الحديد وقرعه وتفريقه هربا من عناء السخرية وضحك أقرانه وإشفاقهم.

لذا فإننا نقول أن قصة تعلم طه حسين نفسها مسار متأرجح بين القرية وهو الربع حيث كان يسكنه، والطريق الممتدة بين الربع والأزهر، وأخيرا صحن الأزهر فكما يتضح لنا أن حياة طه في طلبه للعلم كما وصفها في الأيام ليس نشاطا أكاديميا محصنا وليس فقط مجرد إشباع لحب الإستطلاع أو بلوغ اليقين وذلك لأن حب العلم له دافع في حياة طه حسين وهو كسر السياج والتخلص من الوحشة وبهذا اكتملت الحركة التي بدأت أمام سياج القصب وانبعثت تلك الإطراقة المهمومة<sup>1</sup>.

أما في المبحث الثالث: طه حسين وديكارت (Descartes)،

ف نجد أن العنوان صورة مرآة لمدى تأثر طه بهذا الأخير في قضية شكه من الشعر الجاهلي وصحته إضافة إلى مصادر استشراقية أو غربية على الرغم من انه كان هناك من ينكر تماما علاقة الشك، إلا أن الشك عند طه اختلف تماما عن التي عند ديكارت (Descartes) فالشك الديكارتي يستهدف موضوع البحث أما الشك في صحة الشعر الجاهلي تتسم بالسلبية.

فالشك لدى طه حسين يكمن في أن:

1. الشعر لا يعكس الواقع في حياة الغرب قبل الإسلام (دينيا وعقليا واقتصاديا)

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص22.

2. لا يمثل تعدد اللهجات العربية في العصر الجاهلي

3. لا يوجد ما يسمى شعرا جاهليا وإنما هو متحول بعد ظهور الإسلام

ليرى بعد ذلك عبد الرشيد الصادق محمودي فيما يخص القرب بين الشك الكوجيتي وبين طه هي قضية بعيدة كل البعد كما اتجه إليه في تشكيكه حول صحة الشعر فهو لا يطعن في بعضه فقط بل عممها ككل.

إلى جانب هذا نرى بأن طه في جزءه الثالث من كتاب الأيام اتبع الأسلوب التقريري في وصفه لحبه وهذا حسب ظني خوفا من إظهاره لضعفه المرتبطة بعاهته فبالرغم من أن المجد يبسط جمال الدنيا أمام رجل محبوبه إلا أنه استصعب ذلك حتى انه أنكر في حياته بباريس الناس والأشياء ليصل بهذا إلى الكوجيتو التي تخص بوجود الذات والتي نجد بأنه أنكرها فكان كثيرا ما يشك بوجوده.

ومنه نقول أن كتاب الأيام يقابل كتاب التأملات في الكثير من الأفكار فكل من طه وديكارت له نظرتة الخاصة والمتأرجحة بين الخير والشر.

وهو ما يعتبر مقدمة لعنوان مبحثه الرابع مرايا طه حسين الذي نرى فيه أن طه حسين استخدم ضمير الغائب أو ما يدل عليه (طفل، صبي، فتى) كما يظهر لنا ماهية المرايا عنده وكيفية استخدام طريقة أثر صورة المرأة ولكنه أكثر تعقيدا كما يرى د. عبد الرشيد الصادق محمودي حينما ذكر خدعة المخرج حينما يستخدم امرأة جميلة ولكن يركز على وجوه المشاهدين ليصبحوا قناة ناقلة لما يعكسه وجه المرأة من جمال وروق.

ونرى هذا أيضا في قصة سيدنا يوسف حينما طلبت منه امرأة العزيز أن لا يخرج للنسوة اللاتي قطعن أيديهن حين إبصارهن له وهذا كما يعكسه من وسامة وجمال فتان<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، طه حسين بين السياج و المرايا، ص29.

أي أن رد فعل كل من النسوة والمشاهدين هو تجسيد كما يظهر في مرآة ما، لنرى في غوص طه حسين أكثر إلى درجة كاد فيها أن يتماها مع بطل قصته التي لم يعرف إن كانت سيرة ذاتية أو سيرة ذاتية تعليمية حيث يخاطب ابنته وهي في حضنه عن أديب (Odib) الملك وفقدانه لبصره وهذا يعكس مدى معاناته في مدى تأثر ابنته بحاله حين أنها فهمت مقصده وهنا تكون هي من تلعب دور لمرأة.

ليأتفت طه حسين إلى قصة حبه في أواخر الجزء الثامن عشر من كتاب الأيام كنقطة تنفرج عن نهاية سعيدة لقصته وهي قصة حبه مع سوزان (Sozan) قارئة الشعر التي انبهر بصوتها وأحبها والتي أصبحت قارئته فيما بعد ليظهر لنا وكذا للدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي أن ذلك الصوت الذي كان يسمعه ويناديه من وراء السياج والذي أطلق عليه الصوت العذب للشاعر المنشد الغير بعيد عن السياج القصبي.

نلاحظ أن مصطلح المرايا يترجم عدم رغبته في إبراز ذاته وإنما خلق صورة عاكسة عنها وهذا ما أكده حين استعماله ضمائر الغائب والمفردات الدالة عليه وهذا سبب والسبب الثاني عدم إبراز ضعفه وحسرتة على واقعة العمى المرير إضافة إلى ما يرجوه أي روائي أو كاتب في عمل ألا وهو الجودة الفنية كما أننا نلاحظ أيضا أنه اعتمد الأدب الساخر كما قام به الجاحظ في كتابه البخلاء حينما ذكر سيدنا وكيف كان يرسل أحد صبيانه إلى الإسكافي من أجل ترقيع نعله وذلك الحوار الذي دار بينهما.

لذا يمكن اعتبار كتاب الأيام ذو قيمة أهمية رئيسية ترجع إلى إبراز قيمة العلم كونه وسيلة رئيسية لاختراق الحواجز والنفوذ إلى العوالم الخارجية.

أما في آخر مبحث من الفصل الأول والمعنون بمأساة الأديب فنجد وصف الرواية أديب بحيث تتألف من إحدى عشر فصلا كل فصل على حدا.

الفصل الأول يتحدث عن الأديب الذي تأثر بكل ما حوله فيشير نفسه خاطرا من الخواطر لا يستطيع أن يعيش إلا إذا كتب فهو بحاجة إليها

الفصل الثاني: يخبر أين عرفه وعن أيامهم في الجامعة المصرية القديمة في الأسبوع الأول من افتتاحها وكيف بدأ التعارف بينهم داخل المحاضرات وعن الأحاديث التي دارت بينهم في بداية تعارفهم ودعوته له للإلتقاء في منزله

الفصل الثالث: يصف الطريق التي أخذتهم للمنزل بأدق التفاصيل (الحي، الجو، الرائحة، المكان، الأصوات) وكذا سائق العربة الذي أقلهم والتي انتهى بها الأمر إلى حيث لا يستطيع أن تمضي ويصف له الأديب متعة السكن في الربوة ولذة يغزوها ويسقط عليها سقوط النسر على فريسته<sup>1</sup>.

الفصل الرابع: يواصل فض الطريق من المكان الذي انتهى بالعربة باتجاه المنزل و الحوار الذي دار بينهما حول بيان خلع النعال عند أبواب الغرف حيث عادت به الذاكرة عند سمع صيحة اخلع نعليك عندما قام الخديوي و هو الحاكم لمصر تحت سيادة العثمانيين بنفي احد شيوخ الأزهر و بداية التعرف بينهما.

الفصل الخامس: لا يريد الأديب زيارة صاحبه في داره لأنه لا يريد أن يكلفه أو يخرجه بل يريده حرا.

الفصل السادس: يريد لكل منهما أن يعلم الآخر، أي أن يكمل أحدهما الآخر ومع مرور ثلاث سنوات على حياتهم الدراسية تحقق ذلك للأديب حلمه بتخطي السياج فقد كان عضوا في بعثة الجامعة المتجهة لباريس.

الفصل السابع: كان يؤثر أن يرتحل دون أن يذهب إلى الريف الحزين لأنه يرى في سفره نوعا من الكمون.

الفصل الثامن: ومحوره التساؤل حول ما هو أهون الظلم أم الكذب؟

فنظام الجامعة يفيد أن الأعضاء لا يتزوجون حتى يعودوا من بعثتهم إلى أوروبا.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص39.

ف نجد يوم شاق من السير في الطرقات والحديث من موضوع لآخر، طرح الأديب على رفيقه ذو العقل الأزهري هذا السؤال في داره كي يشير عليه.

الفصل التاسع: يرسل صديقه رسالة من المقهى لعله يراه مقبلا إليه لأنه شعر بالفتور بينه وبين صاحبه بسبب النقاش الذي دار بينهم حول الظلم والكذب وحول الفجور.

الفصل العاشر: يقدم الأديب على إثارة العلم والرقي به وارتفاع المنزلة فمن الملاحظ خلال تلخيص فصول رواية أديب لطفه حسين أن صديق الأديب ضرير لكنه لم يذكر هذا بشكل مباشر بل أشار إليه عن طريق خادمه الأسود الصغير الذي يقرأ له ويلزمه في كل مكان<sup>1</sup>.

أما في الباب الثاني "قضية الشعر الجاهلي" فنجده يعالج هذه القضية والاتهامات المقررة أن طه حسين سارق ومنتحل وهذا في أول مبحث من هذا الباب وهو طه حسين ومرجوليوت (Margoulite)،

حيث كانت قضية الشعر الجاهلي وانتحاله من بين أهم ما أثير بين الأدباء ومثقفي القرن الماضي حيث أثارها طه حسين إلى جانب قضايا أخرى.

لكن وبالرغم من ذلك فإني أرى كتابه هذا ذو بعد شكلي مليء بالريب يخفي إليه قيم عديدة أفضت إلى عاصفة جدلية أخصت الجانب الديني والاجتماعي والأدبي عن الشعر الجاهلي والرد على طه حسين.

الذين أقروا أنه ذهب إلى ما ذهب إليه متأثرا ببعض المستشرقين نظرا لوسطه والبيئة التي كان بها والذين على رأسهم مرجليوت (Margoulite)، الشيء الذي دفع العديد من العالمين إلى القول أنه توجب علينا عدم إعطاء الكتاب أكبر من حجمه فهو لا يستحق الرد باعتبار أنه انتحال والحقيقة أن الدكتور طه حسين قد تعرض لمقاله مرجليوت

<sup>1</sup> المرجع السابق (سحر المليحي).

(Margoulite) "منشا الشعر العربي" وتمحصها كما تمحص غيرها مما جاد به من المستشرقين أمثال هوار (Houer).

لكن لم يكن التأثر أبدا "سطوا" فطه كان قد تناول بجانب هذا الموضوع مواضيع تماثله وهذا كان قبل مرجليوث (Margoulette) فترى رسالته عن أبي العلاء 1914، اما موضوع الشك في الشعر الجاهلي فيرجع كما أشار أحد الباحثين إلى ما يصاحب الفترة التي كتب فيها عن الشعر العربي والشعراء الغزليين 1924 ورأي آخر أن هذه القضية قد أثيرة في 1915 حين كتب في مجلة السفور مشكلا في وجود الخنساء.

وأضاف في إجابته عن سؤال أ- مفتاح طاهر الباحث التونسي فيقول: "إن المستشرقين الذين يعتقدون أنني تأثرت بمرجليوث (Margoulite) فأنا لم أقرأ دراسة مرجليوث (Margoulite) إلا بعد سنة من صدور كتابي"، إضافة إلى رسالته التي وجهها إلى زوجه وهو يقول: "أن نبأ دراسة مرجليوث (Margoulite) قد جاءه وقد بلغ في محاضراته مرحلة متقدمة واجتمع له من النتائج ما يمكنه أن يقارن بكبار المستشرقين" وهذا ما يكمله ما جاء في مبحثه الثاني المعنون بـ طه حسين ورينان<sup>1</sup>.

لنرى إن هذا المفكر الفرنسي -رينان (Renan) والذي قدم مجموعة شكوك كانت سلاحا لمن يريد الطعن فيما جاء به طه حسين كان له تأثير كبير جدا من حيث حججه الفيلولوجية التي تفيد إلا أن اللغات قبل الإسلام لم تكن موجودة الشيء الذي أمكن طه حسين من التساؤل وفرض أرائه الشكية حول التغيرات الطارئة في الشعر من حيث الشكل لا اللباب وما أهمية القصيدة وقيمتها إذا حورت لغتها إضافة إلى شكه في صحة المقولة أن القوائد الجاهلية مرآة لما عايشه العرب قديما فهو المتأثر وبلا أدنى شك بكتاب رينان (Renan) عن التاريخ العام للغات السامية سنة 1100هـ لكن من الصعب الجزم بحجم التأثير الواقع فالأثر أن الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي قد تمكن وبصورة كبيرة

<sup>1</sup> المرجع السابق، طه حسين، بين السياج والمرايا، ص62.

مناقشة طبيعة مرجليوث (Margoulite) الشيء الذي يبطل وبصورة نهائية تهمة السرقة التي أدين بها طه حسين في مجرد بهتان.

ونجد في مبحثه الثالث جحا وأبو دلامة وحديث الشعر الجاهلي أن طه حسين لم يكن سارقاً ولا منتحلاً وإنما مطلعاً على آراء وأعمال ما سبقه من المستشرقين وفاد منهم الشيء الذي أخرجه من مخرج يفيد ببناء رأيه الخاص وهذا إن كان لشيء فليس سوى لطلاعه الواسع وثقافته العامة، لنعرج إلى رابع مبحث: عودة رينان (Renan).

(Renan) رينان الشخص الذي اخذ مساحة كبيرة من تفكير طه حسين بحيث أن كل ما جاء به في علومه جاء ببصمة رينان (Renan) حتى انه كان يردد ويعيد بعض آراء رينان عن السياسة لنلقي الضوء على ما كتبه طه حسين "القدماء والمحدثون" ونوازيه بأعمال رينان "مروج الذهب" الشيء الذي سبب له العديد من الانتقادات والمنتقدين أمثال رشيد رضا الذي لم يتمكن من تذوق الجديد الذي جاء به هذا الأخير والذي ترجمه بفعالية في مبحثه الخامس الحامل لعنوان تجديد طه حسين فسرعان ما كتشف أن مناهج الفرنسيين مناهج قاصرة فاللغة العربية سرعان ما تصعب عليهم ويستعسر عليهم فهمها ليزداد إدراكه حين دراسته للتراث الفيزيولوجي أن بعض المستشرقين يناقضون أنفسهم في اتباع خطوات المنهج الشيء الذي دفع به للتساؤل.

ما سر هذا الإطمئنان الغريب إلى نحو من الأخبار دون النحو الآخر؟

لنرى اليوم أن بوادر النقد قد وجهت للمستشرقين، ولكن حسب د. عبد الرشيد الصادق محمودي أن لطفه حسين إسهامات كبيرة في هذا المجال<sup>1</sup>.

لنختم بسادس مبحث في الفصل الثاني والمندرج تحت عنوان مسار طه حسين من الدهشة إلى الشك.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص92.

وفيه لا بد من أن نوضح أن دور ديكارت (Descartes) في إنماء شكوك طه حسين حول الشعر الجاهلي جاء متأخراً، فلا يمكن إلحاق مصدر الشك لديه بديكارت (Descartes) كون ان طه حسين كانت لديه أفكار مسبقة حول شعوره الأول بالاستغراب فيما يتعلق باختلاف الشعر الجاهلي عن الأوضاع السائدة آنذاك كما وضح د. عبد الرشيد الصادق محمودي دفاعه عن تاريخ، الأفكار والأدب المقارن وأضاف أنه غير مخول للحكم عليه

منتقلين منه إلى ثالث باب وهو الأخير والذي جاء بعنوان **موضوعات متفرقة الذي عالج فيه في أول مبحث قصة الهدد برييش**

إن الكوميديا التي رسمها طه حسين حول مسلسل الإفلاس الفكري الذي أخص به المتطرفين.

كما أن الدكتور المحتسب يمقت أنصاف الحلول فليس يهيمه ديكارت (Descartes) ولا قربه من المذاهب الإسلامية كونه يرفض رفضاً مطلقاً التراث الأوروبي من اليونان القديم إلى العصر الحديث لذا فإن القارئ لن يجد غرابة في كل هذه الأفكار لكن عبد الرشيد الصادق محمودي أصر على إقناع القارئ بقدرة طه حسين على الإقناع عن طريق إلغاء الأحكام دون الحاجة إلى الإطلاع المباشر عليها إلا أنه يندهش في نفس الوقت من الجحود الذي يمارس على أعمال طه مما دفعه إلى التساؤل

ألا ينبغي على الأقل أن نعتزف للرجل بأن له قدرة خارقة على تصديق ما لا يصدق؟

وفي حديثه عن الأدب والحرية وهو المبحث الثاني من الباب الثالث نجد (محمودي يقر بأنه ليس علينا حق الدهشة لأنه حديث الأدب يمس كينونات عميقة لدى طه حسين كونه ذو صلة بمعتقدات وأفكار جديدة إلى غاية اليوم لتحتوي النصوص الأدبية لديه على قوى كامنة

داخلية تخوله من كشف الستار وخلق آفاق جديدة تمكن من الوقوف كرجل حر له القدرة على الإبحار في شواطئ كتابه الشاطئ الآخر والذي كان عنوان مبحثه الثالث<sup>1</sup>.

ليرسم لنا فيه مجموعة بروترهات أدبية لأشهر الكتاب والشعراء منسلا إلى تداعيات زمانهم وواقعهم وهو كتاب كتب بالفرنسية والذي صدر أخيرا بالقاهرة على يد صاحب الفضل عبد الرشيد الصادق محمودي<sup>2</sup>.

• مع محمد عبده:

تناول طه حسين أولا تجربة الإمام محمد عبده (1849-1905) في الإصلاح واصفا إياه بإسلامه وإيمانه الشديدين ويرى بمقت الثورات والانقلابات العنيفة لكن ليس أكثر كرها بالجمود الفكري وبد بأن أدخل إلى تعليمي الأزهر عددا من المواد التي تستطيع إيقاضا الفكر وتنويره على ان طه حسين يراه ذو أفكار بالية لا يتماشى مع ما جاء به الشرق كونه يرى أن قلة قليلة من المسلمين يوازنون بين ديانتهم وتعليمهم.

• مع اندريه جيد<sup>3</sup> (André Djid)

فيتحدث عن علاقته بهذا الشهير مشيرا لمعرفته به ككاتب عظيم قبل شخصه الذي كان من المفترض أن يلتقيا لولا موت زوجة أندري جيد (André Jyed) ثم الحرب العالمية الثانية إلا أن هذا لم يمنعه من الإطلاع على بعض الأعمال وترجمتها كالباب الضيق "مدرسة النساء" ليفتح له بهذا باب الشهرة في مصر.

• أما مع المتنبي:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص121.

<sup>2</sup> المرجع السابق لطه حسين بين السياج و المرايا، ص143.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص96.

فإنه يصور من زاوية غير مألوفة وكأنه ظل نموذجي للشاعر التقليدي وانصرف بكل اهتمامه إلى نفسه والأوضاع السياسية والاجتماعية ويضيف طه بتكثيف شديد لمشهد النهاية حيث لقي الشاعر ترحيبا كبيرا من الملك للإقامة بلا طه شيراز ولما ذهب لإحضاره أهله قام مجموعة من البدو بقتله بغية الانتقام.

### • مع غوته والشرق:

يشير طه حسين إلى أنه في سن الثالثة والعشرين بدأ إطلاعه على القرآن في ترجمة ألمانية ولاتينية ليكتشف الشرق الإسلامي بعد اكتشافه للشرق المسيحي ولا زالت قراءته القرآنية تؤثر به إلى درجة تأليفه لتراجيديا بطلها النبي ﷺ كما يضيف طه للبورترية زاوية مهمة يشير من خلالها إلى أن جوته (Jotah) كان يقتني الترجمات بل يحاول أن يترجم بالعربية وما إن قرأ الترجمة الإنجليزية للقوائد السبع حتى ولع بها<sup>1</sup>.

### تعليم طه حسين من الأزهر إلى السوربون:

وحاول ترجمتها للألمانية ليظهر طه حسين متحفظا على تجربة هذا الأخير كونه افتقر إلى الدقة بنسبة أسماء جديدة لأشخاص عاشوا ملايين السنين<sup>2</sup>.

فقال فيه: دخل طه حسين جامع الأزهر للدراسة الدينية والعلوم العربية عام 1902 ليحصل فيه على ما تيسر من إلتحاقه ونال شهادته التي خولته التخصص في الجامعة التي أقر قائلا أن الأربع سنوات التي عاشها فيها وكأنها أربعون سنة نظرا لعمق المنهج وعدم تطور أساليب التدريس والمدرسين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط (الشاطي الأخر) كتابات طه حسين الفرنسية العدد (15364) (21 ديسمبر 2020م) رقم العدد [15364].

<sup>2</sup> مرجع سابق , ص 150

<sup>3</sup> بكري بلال رامز "أيام" طه حسين، من الجامع إلى الجامعة univeraljzera.net مؤرشف من الأصل في 13 سبتمبر 2020 إطلع عليه بتاريخ 2020.

لذا لما فتحت الجامعة المصرية أبوابها عام 1908 كان طه أول منتسبها ليدرس العلوم العصرية والحضارة الإسلامية، التاريخ، والجغرافيا، إلا انه وفي كل هذه الفترة ظل متردد على حضور دروس الأزهر والمشاركة في ندوتها إلى غاية 1914 وهي السنة التي نال فيها الدكتوراه بعنوان "ذكرى أبي العلاء" الشيء الذي أثار ضجة حول خروجه عن مبادئ الدين الحنيف مما دفع الأزهر إلى منعه من الحصول على درجة العالمية في الأزهر.

إلا أنه نال درجة عالية في الجامعة ليصبح بذلك رجل جامعة، لا جامع وفي العام نفسه أو ففته الجامعة المصرية إلى مونبلييه بفرنسا لمتابعة التخصص فدرس في الجامعة الفرنسية الآداب وعلم النفس والتاريخ الحديث إلى غاية 1915 حيث عاد إلى مصر ليقدم فيها ثلاثة أشهر اكتسب خلالها عددا كبيرا من الخلافات الشيء الذي أدى إلى حرمانه من المنحة لولا تدخل السلطان حسين كامل الذي أوقف هذا القرار ليعود هذه المرة إلى باريس دارسا بها مختلف الاتجاهات العلمية وأعد خلالها أطروحة الدكتوراه الثانية بعنوان "الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون" وكان هذا عام 1918 إضافة إلى إنجازه ديبلوم الدراسات العليا في القانون الروماني والنجاح فيه بدرجة امتياز وفي غضون تلك الأعوام كان قد تزوج "سوزان بريسو" « Souzan Brisou » الفرنسية، السويسرية الجنسية<sup>1</sup>.

مما ساعد على الإطلاع أكثر فأكثر على ما هو باللغة الفرنسية واللاتينية ليتمكن بذلك من الثقافة الغربية إلى ما هو بعيد.

لنرى أنه كان لهذه المرأة الدور الكبير في حياته كونها كانت قارئة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> كتاب الأيام، مطابع أكتوبر ص22.

<sup>2</sup> عبد الرشيد الصادق محمودي - طه حسين بين السياج والمرايا ط1 - 2005م عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية..

وكان هذا الضوء الذي وجهه إلى الالتفات إلى قضية العلم والدين والتي كانت موضوع بحثه الخامس من بابه الثالث.

### الإصلاح والتوفيق:

لنستنتج أن طه حسين طوال مدة دراسته في الأزهر لم يدرك أبداً أن هناك مشكلة بين العلم والدين على الرغم من أن بعض أفكاره كانت تتميز ببعض الأفكار الجديدة إلا أنها لم تخرج عن التقاليد المتبعة في الإصلاح وهو ما جاء به محمد عبده.

فإن كان كذلك فهذا يعني أنه أدرك في نفس الوقت أن المشكلة سهلة الحل فليس هناك خلافات أساسية بين الدين والعلم وهو ما عاشه طيلة دراسته بالأزهر.

### منشأ الأزمة:

أصدر عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين كتابه في الشعر الجاهلي عام 1926 مما أثار حفيظة الناس وخاصة أنصار التيار الكلاسيكي في دراسة الأدب وقد تسبب الكتاب في موجة عنيفة من الهجوم طالته وتسببت في بعض الأحيان في فصله من عمله وتداخلت مع خط الأزمة أمور تتعلق برجال الدين ورجال السياسة وواجه حملات ضخمة في التشويه والاهتمام بالكفر ومعارضة النص القرآني<sup>1</sup>.

### الجمع بين طرفين متناقضين:

الحق أن هذه الخصومة بين العلم والدين ستظل قوية متصلة ما قام العلم وما قام الدين لأن الخلاف بينهما أساسي جوهري لا سبيل إلى إزالته ولا تخفيفه إلا إذا استطاع كل واحد منهما أن ينسى صاحبه نسياً تاماً ويعرض عنه إعراضاً مطلقاً وأضاف قائلاً أنه يرى أن الدين ينظر لنفسه بالثبات والإستقرار وأما الدين فيرى نفسه التغيير والتجديد.

<sup>1</sup> المرجع السابق (كتاب الأيام)

وفي قصة الفيلسوف الحائر نجد كتاب على هامش السيرة

تعد سيرة ابن هاشم العمل الأبرز في تسجيل تاريخ الإسلام والمصدر الأول و الأشمل لسيرة النبي ﷺ فقد سجلت معظم الأحداث السيرة النبوية مصدر إلهام الكثيرين الذين يناولونها بالشرح أو الاختصار أو التحليل أو بتبسيط معانيها<sup>1</sup>.

وكان عميد الأدب العربي أحد الذين استهوتهم فنسجل ما ارتآه منها راغبا "أن تكون نبراسا لتوجيه الكثير من أبناء اللغة العربية إلى ضرورة الرجوع إليها و الإستفادة منها وقد اعترف طه حسين بأنه لم تأت بجديد وأن ما سجله هو فقط خواطر طرأت له أثناء القراءة، فصاغها بأسلوبه السهل الممتنع<sup>2</sup>.

### المرآة في الإسلام:

هيأت ظروف الجزيرة العربية لظهور الإسلام، فكانت كالتي تنتظر مولودها، فما لبث أن انتشر الدين الجديد بسرعة غير متوقعة بعدما عانى نبيه من التضيق والمحاربة ويتطق "طه حسين" إلى المراحل التي مرت بها الدعوة الجديدة منذ بزوغها حتى استطاع النبي بناء دولته بالمدينة ونعم المسلمون بالاستقرار في عهده وعهد خليفته "أبي بكر" و "عمر" غير أن الأمور ساءت كثيرا بعد ذلك، فكانت فتنة مقتل "عثمان" كالشرارة التي أحرقت الأخضر واليابس وما يميز "طه حسين" أنه لا يكتفي بالعرض فقط، وإنما يحلل الأحداث الكبرى ولاسيما الفتن والثروات، بحيث يخلع عليها أسبابا تبدو منطقية من وجهة نظره، فعزا ثورتي "الزنج" و "القرامطة" – اللتين كادت أن تعصفا بالدولة – لأسباب اجتماعية واقتصادية خطيرة، إن الكتاب رؤية تحليلية ناقدة يستحق القراءة والتأمل لما به من آراء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> على هامش السيرة طه حسين، مدرسة مؤسسة هنداوي عام 2014م

<sup>2</sup> الإمتثال لمنطق القلب – نسخة صادرة عن مؤسسة، الهنداوي 2013م.

<sup>3</sup> طه حسين، مرآة الإسلام – دار المعارف، ط9، بتصرف مؤسسة هنداوي.

كما يتناول طه حسين حياة العرب منذ أواسط القرن السادس للميلاد حيث مثلوا أمة مختلفة قياسا إلى الروم والفرس اللتين مثلتا قوتين عظيمتين تسلطتا على العالم في ذلك الوقت وقبل أن ترتقي أمة العرب مع ظهور الإسلام.

من ثم فإن الكتاب يقدم رؤية شاملة لوضع الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام فيعرض للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والفكرية والأدبية التي كانت سائدة وأطاحت بتلك المنطقة.

في رحلة شاقة لحياة النبي وأصحابه يمزج عميد الأدب العربي الحكايات بالوقائع وبالإحداث التاريخية في أسلوب سردي ممتع لا يخلو من التحليل العلمي والقراءة المادية للوجود الاجتماعي والفكري والأدبي لبيئة الإسلام وما جاورها، لتدرك شعوب الأمة الإسلامية تراثها بالنظر العقلي والفهم المستنير متجاوزين الخرافات والأساطير وصولا إلى الإيمان الثابت.

### تراث طه حسين:

لا يعد طه حسين ظاهرة متميزة في تاريخ الأدب العربي فحسب، بل كان كل ما خرج من قلمه إضافة متميزة للفكر العربي الحديث، حظي منه الشأن العام بالنصيب الأوفر، فلم يبقه حسين لنفسه برجا عاجيا يعيش فيه بمعزل عن مجتمعه الذي تربي فيه، وتمثل ثقافته وتراثه، وأضاف إليها من فيض فكره، وإنما حرص عميد الأدب العربي علي التعبير عن رأيه في الشأن سواء كان سياسيا أم ثقافيا، وظل يكتب في الصحف معبرا عن آرائه ومواقفه منذ أواخر العقد الأول من القرن العشرين حتى أقعده المرض عن ذلك حصيلة ثمينة من التراث الفكري لطه حسين، عني بعض المهتمين بالأدب على وجه الخصوص بجمع مجموعة من المقالات الأدبية تم نشرها في كتب في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، غير أن المقالات السياسية لطه حسين لم تلق الاهتمام ذاته رغم أهميتها<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طه حسين تراث طه حسين " تعليم المقالات الصحفية من { 1908-1967} ص 1 عن دار الكتب و الوثائق القومية .

وخطورتها فهي ترينا جانبا من فكر طه حسين لا نجده في مصادر أخرى كما نلقي الضوء على مواقف طه حسين السياسية مما يجري على أرض وطنه والعالم من حوله من أحداث، عبر طه حسين عن رأيه فيها، وأدلى بدلوه بالرأي فيما اختلف فيه المعنيون بالشأن العام<sup>1</sup>.

### فصول في الأدب والنقد:

بجانب الموهبة الأدبية الفذة التي كانت للأديب الكبير "طه حسين" كان أيضا ناقدا أدبيا معتبرا وصاحب مدرسة متميزة ومهمة للنقد الأدبي.

لذا فقد نظرت للنص نظرة علمية موضوعية، مبتعدة على كل ما له علاقة بتأثير شخصية الأديب ونفسيته على العمل الأدبي فكنت أرى كما يرى عبد الرشيد الصادق محمودي بأن الإنتاج الأدبي ظاهرة إجتماعية تحدثت نتيجة لتأثر الفرد بجماعته وثقافتها وإدراكه لمشكلاتها.

لذلك فان نقد العمل الأدبي يستلزم قراءة شاملة للمجتمع الذي خرج منه الأديب و هو ما فعله عميد الأدب العربي في هذا الكتاب، حيث قدم بعض القراءات وهو ما فعله عميد الأدب العربي في هذا الكتاب، حيث قدم بعض القراءات النقدية لبعض الأعمال، الأدبية المهمة للعقاد والحكيم.

بالإضافة لفصول أخرى قدم فيها رأيه في بعض المسائل الأدبية والثقافية التي تحولت لمعارك فكرية شديدة الرقي بينه وبين مفكرين كبار هدفت جميعها للوصول للحقيقة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> طه حسين تراث طه حسين "التعليم المقالات الصحفية" من (1908- 1967) ط1 عن دار الكتاب والوثائق القومية إضافة تدمي بن معين رقم الإيداع 9771806971 سنة 2010.

<sup>2</sup> د. عبد الرشيد الصادق محمودي، طه حسين بين السياج والمرايا، ط1، 2005م عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية.

و في الأخير نستخلص أن المحمودي معجب بشخصه و إنتاج طه حسين الفكري و الأدبي إلا أن هذا الإعجاب لا يقف حائلا أمامه عندما يستدعي الأمر توجيهه للنقد إلى عميد الأدب العربي إلى درجة النقد الذي يبدو لاذعا أحيانا أن كتاب "طه حسين بين السياج و المرايا" مرجع على درجة عالية من الأهمية لفهم معالم فكره في مراحل العمرية و الأدبية و مصادر ثقافته و أهم المؤثرات التي تعرض لها و الآراء التي قام بها مساهما في تشكيل وعي و ثقافة تلامذته و مديره ممن تأثروا بآرائه و تابعو إنتاجه الأدبي و الفكري في حياته و بعد رحيله.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المرجع السابق طه حسين بين السياج و المرايا.

فوائد الكتاب:

1. لطه حسين أثر باق لأنه كاتب قلق لا يكف التساؤل ونقد الغير والذات ويحرض على الدراسة والتفكير.
2. مشاركة اللحظات التي قضاها بصحبة عيون الأدب السردى العربى
3. فتح العقول على آفاق وسبل فكرية أرحب وأوسع مما كان مكتسبا قبلا.
4. تتمثل أهمية هذا الكتاب فى بعث القوة للترغيب فى دراسة ومناقشة كافة المواضيع.
5. تقديم تعريف لاستخدام منهج جديد فى النقد والذى عرف بمنهج الشك الديكارتي للتحليل والتفسير<sup>1</sup>.
6. إلقاء الضوء على مفهوم التبنى للأراء الجديدة القائمة على المنطق والاستقرار.
7. التوجيه إلى نهضة أدبية كبيرة فى عالم الأدب العربى
8. التركيز على جمع دكتور عبد الرشيد الصادق محمودى للأراء النقدية والأدبية المبعثرة فى ثنايا لحنه لكي نستطيع أن نبز هذا العلم الكبير كون أن طه حسين لم يهتم به كناقذ عربى
9. إلقاء شعاع الأمل الذى مفاده أن العاهة لا تحصر صاحبها ولا تقيد إمكاناته بل هى دافع عند الذى يجيد دفع مؤهلاته
10. الإرتقاء فى الممارسات المجتمعية بخق دوائر مؤثرة لها دور فى استمرار المجتمعات وتطورها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ميمونة عوني – الدرس اللغوي فى النصف الأول من القرن العشرين، ص114-116 بتصرف.

<sup>2</sup> لحظات طه حسين 1942 رقم إيداع 213 مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة.

## رؤى نقدية

## 1- طه حسين... جدل الحداثة والتقليد:

على رغم تأكيد عميد الأدب العربي طه حسين أنه "رجل شديد الأسرة، أحب أن أكون واضحا لمعاصري ولمن يجيئون على أثري وضوحا تاما في جميع ما اختلف على نفس من أطوار"، كما قال في مقدمة كتابه "تجديد فكرة أبي العلاء" فإنه ما من شخصية فكرية حديثة أو معاصرة أثارت، قدرا كبيرا من الجدل و الإلتباس على نحو ما أثارت شخصية طه حسين في أطواره كلها منذ أن كان صبيا يتلقى تعليمه الأول في كتاب القرية، ومرورا بتمرده على التعليم الديني التقليدي -الأزهري، وليس إنتهاء بطبيعة كتاباته- وفي مقدمتها كتابه "في الشعر الجاهلي، 1926" وما أثارته من جدل عام لا يزال ممتدا إلى اليوم.

وإلى اليوم لا يزال بعض من الأكاديميين المختصين بـ "الأدب العربي" يرددون المقولات - الإتهامات القديمة ذاتها فيما يتعلق بالكتاب - القضية "في الشعر الجاهلي" فيتهمون طه حسين بالسطو على كلام مرجليوت (Margoulite)، أو محمد بن سلام الجمحي أو عينية ديكارت ومنهجه الشكي... الخ. لكن بموازاة ذلك، تطورت نظرت البعض الآخر -في ما يتعلق برؤية طه حسين لانتحال الشعر الجاهلي- ابتداء من القول أنه كان يستلهم آراءه من تراث نقدي واسع النطاق اسمه "التراث الوضعي" في نقد الشعر الجاهلي ومرورا بتكوين صورة أدق عن هذا التراث وعن إطلاع طه حسين عليه وتأثره به، وتأكيد أن التراث المعني إنما هو تراث "النقد التاريخي" بصفة عامة، إذ لا يقتصر على الشعر الجاهلي، فضلا عن أن علاقة طه حسين بهذا التراث قد بدأت مبكرا جدا في حياته منذ أن كان طالبا<sup>1</sup> في الجامعة المصرية، وبلغت ذروتها أثناء دراسته في جامعة السوربون عندما تتلمذ على يد شارل سينوبوس(charl sinopce)، أحد الذين وضعوا قواعد "المنهج

<sup>1</sup> محمد حلمي عبد الوهاب، جريدة الحياة، موقع اللغة والثقافة العربية 12 سبتمبر 2017م.

الوضعي في دراسة التاريخ" اعتمادا على رواقد نقدية عدة، من بينها الرافد الريناني الذي يجسد في طبيعته التيار الفيلولوجي.

ضمن هذا السياق يأتي كتاب الدكتور عبد الرشيد محمودي بعنوان: "طه حسين بين السياج والمرايا" في طبعته الثانية ( الهيئة المصرية العامة للكتاب 2015) والذي يضم بين دفتيه مجموعة من الأبحاث والمقالات المتعلقة بطه حسين، والتي تتابعت وتيرتها لنحو خمسة وأربعون عاما (منذ عام 1973 حتى الآن) ولا شك في أن عددا كبيرا من مقالات الكاتب تنصرف إلى معالجة "قضية الشعر الجاهلي" حيث خصص لها الكاتب الباب الثاني من كتابه (ص90-140) فضلا عن انها تكشف عن هذا التوتر الحي النابض في شخصية طه حسين، بل بالأحرى ذلك الصراع المحتدم الذي كان يدور في نفسه ما بين اتجاهين كبيرين يجذبانه بعنف: تيار التقليد والحدائثة.

وكان الكاتب أبان عن ذلك الجانب بصورة خاصة في كتاب له صدر عام 2002 بعنوان: "طه حسين من الازهر إلى السوربون" لكنه أضاف إلى كتابه هذا "طه حسين بين السياج والمرايا" في طبعته الثانية ثلاث مقالات جديدة هي: "طه حسين من وجهة نظر فلسفية" و"النزعة الغنسانية عند طه حسين" و"طه حسين وتوماس هاردي".

وبالعودة إل قضية الشعر الجاهلي، يؤكد الكاتب في مقالة مطولة بعنوان: "مسار طه حسين من الدهشة إلى الشك" أن الرجوع إلى ديكرات لم يكن إلا خطوة وحدة، وخطوة أولى، وقد ابتدأ الكاتب مقالته بالرجوع إلى مقالة أخرى للدكتور جلال أمين نشرت في مجلة الهلال بعنوان: "بمن تأثر طه حسين؟" وافق فيها محمودي في ما يتعلق بمصادر طه حسين في الشعر الجاهلي، خاصة الفكرة التي مؤداها أن ما يسمى بالشعر الجاهلي قد وضع معظمه بعد ظهور الإسلام<sup>1</sup>!

<sup>1</sup> مرجع سابق

وفي الأحوال كلها، ينتهي الكاتب – من خلال تتبعه مسار طه حسين وتطور نظريته لقضية الشعر الجاهلي – إلى إثبات بعض النتائج المهمة، وفي مقدمها: أن طه حسين قد توصل إلى نظريته تلك بمعزل عن آراء المستشرق الإنجليزي مرغليوت، كما عبر عنها<sup>1</sup> في مقالته "نشأة الشعر الجاهلي" (حزيران –يونيو 1952) وان البذور الأولى لشكوك طه حسين، في ما يتعلق بصحة الشعر الجاهلي، غنما تعود إلى حقبة مبكرة جدا في حياته الأدبية (1908-1914) وإلى سنة 1911 على وجه التحديد، وأن المصدر الأول لتلك الشكوك كان عبارة عن المحاضرات التي ألقاها المستشرق الإيطالي كارلو أفونسو نالينو على طلاب الجامعة المصرية – ومن بينهم طه حسين – خلال العام الدراسي 1910-1911 وهي المحاضرات التي نشرت في ما بعد تحت عنوان: "تاريخ الآداب العربية" وان تأثير منهج الشك الديكارتي في قضية الشعر الجاهلي حقيقي بالفعل، لكنه جاء متأخرا ومحدودا.

من جهة أخرى كان مصطفى الصادق الرفاعي أشار في كتابه "تاريخ الأدب العرب" الذي نشر الجزء الأول منه عام 1911 ونقده طه حسين في العام التالي، إلى أن المصدر الأول لشكوك طه حسين المبكرة في الشعر الجاهلي هو آراء محمد بن سلام الجمحي، لكن الكاتب يرد على ذلك الاتهام بمقالة لطه حسين صدرت في الجريدة بتاريخ 17 أيار (مايو) 1911 بعنوان: "الآداب العربية في الجامعة"، تؤكد علم طه حسين بآراء ابن سلام وأنه لم يستمد معرفته بها من كتاب الرفاعي لأن الكتاب لم يكن قد صدر بعد ما يعني أن علم طه حسين بالشكوك التي تحيط بالتراث الجاهلي أقدم بكثير مما يتخيله البعض، وأنه كان على علم بآراء ابن سلام الجمحي، إذ يقول في سياق رده على صاحب الرفاعي ما نصه: "هون عليك أيها الكاتب فلست وحدك الذي تنفرد بعلم الآداب، فقد قرأنا مثلك ودرسنا على أستاذة

<sup>1</sup> مرجع سابق { جريدة الحياة }

لم تدرس عليهم وعرفنا أن محمد بن سلام ينكر هذه الأخبار والأشعار ويرأها من وضع ابن إسحاق، صاحب المغازي".<sup>1</sup>

في عام 1912 قدم المستشرق الفرنسي لويس ماسينيوس إلى القاهرة ليحاضر في الجامعة المصرية الناشئة حول "تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية". وفي العام التالي أعد ما سينيون تقريراً لاحظ فيه أن طلابه ينقسمون إلى فئتين:

الأولى من خريجي المدارس الحكومية الذين اطلعوا على الأفكار العصرية، لكنهم لم يتعلموا المناهج الأوروبية إلا بطريقة سطحية، فضلاً عن أنهم تلقوا هذا الإعداد الفكري<sup>2</sup> باللغة الإنجليزية من دون أن تتاح لهم أدنى فرصة للتفكير بلغتهم الأصلية، والفئة الثانية من خريجي جامعة الأزهر ممن يجهلون الأفكار والمناهج الأوروبية تماماً لكنهم لم يتمتعون بميزة كبرى، ألا وهي أنهم تعلموا التفكير بلغتهم الأصلية.

وكان ما سينيون (Masinon) يبدي ميلاً إلى الفئة الثانية عن الأولى، وبالفعل استطاع ممثلو هذه الفئة وفي مقدمتهم الشيخ الأكبر مصطفى عبد الرزاق (1885-1947) وطه حسين ومحمد يوسف موسى (1899-1963) وغيرهم أن يجمعوا ما بين ثقافة الأزهر والتعليم الديني التقليدي من جهة، وثقافة الغرب العصرية بمناهجها العلمية المختلفة من جهة أخرى وأن يخرجوا لنا من هذين العنصرين مزيجاً رائعاً يجمع ما بين الأصالة والمعاصرة من دون أن يطغى أحد العنصرين على حساب الآخر.

واسترعى طه حسين انتباه لويس ماسينيون فكتب يقول عنه ذات مرة: "وكان من دواعي ارتياحي أنني وجدت بين تلاميذنا عقلاً في المرتبة الأولى، ضريراً ذا بصيرة نافذة، هو الشيخ طه حسين"، كما كان اقتناع ماسينيون بمحمد يوسف موسى سبباً في اختياره خبيراً في لجنة الميثافيزيقيا – الفلسفة في المجمع اللغوي بالقاهرة وهو لا يزال طالبا يدرس

<sup>1</sup> مرجع سابق.

<sup>2</sup> المرجع السابق.

بفرنسا! وبعد عودته عرض عليه طه حسين أن يعمل في الجامعة المصرية، فأجابته بأنه لا يرضى عن الأزهر بديلا! فقال له طه حسين: لن يقدرك الأزهر! فقال: لا أريد غير الأزهر، وبالفعل صدقت نبوءة طه حسين إذ سرعان ما اشتد الخلاف بين محمد يوسف موسى وشيوخ الأزهر التقليديين، وانتهى الأمر بقبوله ترشيح بعض أساتذة كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليا) لشغل وظيفة مساعد للشريعة في كلية الحقوق بعد أن أصابه اليأس والإحباط من إصلاح الأزهر: جامعا وجامعة!.

## 2- طه حسين بين السياج و المرايا:

صدر للدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي كتابه الجديد "طه حسين بين السياج و المرايا" ويضم الكتاب عددا من البحوث والمقالات التي كتبها المؤلف في فترات متصلة أحيانا ومنفرقة أحيانا أخرى بدءا من رواية الأيام مرورا بعلاقة طه حسين بديكارت، ومرجليوث (Margoulite) ، ورينان (Rinan) وكذلك المشروع التجديدي لطله حسين، وأحاديثه عن الأدب والحرية وقصة تعليمه بين الأزهر والسوربون، يشير المؤلف في مقدمته إلى تصنيفه للكتاب حسب موضوعاته وقضاياها، فقد خصص فصلا لمناقشة روايتي طه حسين "الأيام و"أديب" وحاول الكشف عن بنية العملين كشكل وأساليب القص فيهما والتراث الفلسفي الذي يستلهمه وكذلك النوع الأدبي الذي ينتميان إليه كذلك يتناول المؤلف قضية انتحال الشعر الجاهلي لدى طه حسين وذلك عبر مناقشة الرأي القائل بأن طه حسين سرق هذه النظرية من المستشرق الإنجليزي مرغوليوث (Margoulite)، ويرى المؤلف أن طه حسين كان يستلهم آراءه من تراث نقدي واسع النطاق هو التراث الوضعي في نقد الشعر الجاهلي ودل على ذلك بأنه كان يستمد بعض حججه من رينان (Rinan)، ثم يقدم صورة عن التراث ومدى إطلاع طه حسين عليه وتأثره به، ويكشف عن أن التراث يشمل النقد التاريخي بصفة عامة ولا يقتصر على الشعر الجاهلي، وأن علاقة طه حسين بهذا التراث بدأت وهو طالب في الجامعة المصرية وبلغت ذروتها أثناء دراسته في السوربون<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق.

عندما تتلمذ على شارل سينوبوس (charl sinopce) أحد مؤلفين اشتركا في وضع قواعد المنهج الوضعي في دراسة التاريخ واعتمدا في ذلك على روافد نقدية عديدة من بينها الرافد الذي ينتمي إليه رينان (Rinan) والذي يمكن وصفه على نحو أدق بأنه تيافيلوجي حسب وصف الكاتب، ومن هنا يرى المؤلف أن شكوك طه حسين في قضية<sup>1</sup> الشعر الجاهلي لها تاريخ طويل ومصادر متعددة وأن مؤثرات كثيرة أسهمت في تشكل نظريته النهائية في الموضوع، ويدعو المؤلف إلى أهمية نشر الأعمال الكاملة لطه حسين في طبعة واحدة بعد الحصر الدقيق والشامل ويقدم ملاحظات مهمة على الكتاب الذي أصدره الدكتور حمدي السكوت والدكتور مارسدن جونز (Jones) عن طه حسين والذي صدرت طبعته الأولى عام 1975، والثانية عام 1980 وذلك في نطاق سلسلة "بيليوغرافية نقدية" ويرى المؤلف أنه رغم دقة هذه السلسلة وهذا الكتاب تحديدا إلا أنه، في نظره ما زال قاصرا عن الحصر الدقيق الشامل لأعمال طه حسين مثل إغفال الكتاب الذي ساهم فيه طه حسين ويتضمن مقالات ومحاضرات فلسفية ألفها لالاند وترجمها أحمد حسن الزيات ويوسف كرم وراجع الترجمة طه حسين، كذلك إهمال الكتاب لترجمات طه حسين إلى اللغات الأجنبية، وهو ما يراه المؤلف مؤسفا لأن المعرفة بطه حسين لن تكتمل لن تكتمل في رأيه إلا إذا عرفنا إشعاعه في محيط الثقافات الأخرى، فقد صدرت هذه الترجمات بمقدمات مفيدة ومهمة مثل المقدمة التي كتبها أندريه جيد للترجمة الفرنسية للجزئين الأول والثاني من الأيام والمقدمة التي صدر بها جاك بيرك مجموعة مختاراته من أدب طه حسين والتي نشرت في باريس عام 1977 كذلك يرصد المؤلف إهمال الكتاب لإسهامات طه حسين بالفرنسية، فقد ترجم محمد عبد الله عنان رسالة طه حسين عن ابن خلدون وأن عبد الحميد العبادي ترجم له رسالة عن البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر، يقع الكتاب في 204 صفحة من القطع لكبير وصدر عن دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية "تمام الجحيم": الديوان الأول للكمال عبد الحميد صدر للشاعر كمال عبد الحميد ديوانه "تمام الجحيم" عن دار الكاتب المصري للمطبوعات وهو ديوان متأخر للشاعر حيث أنه

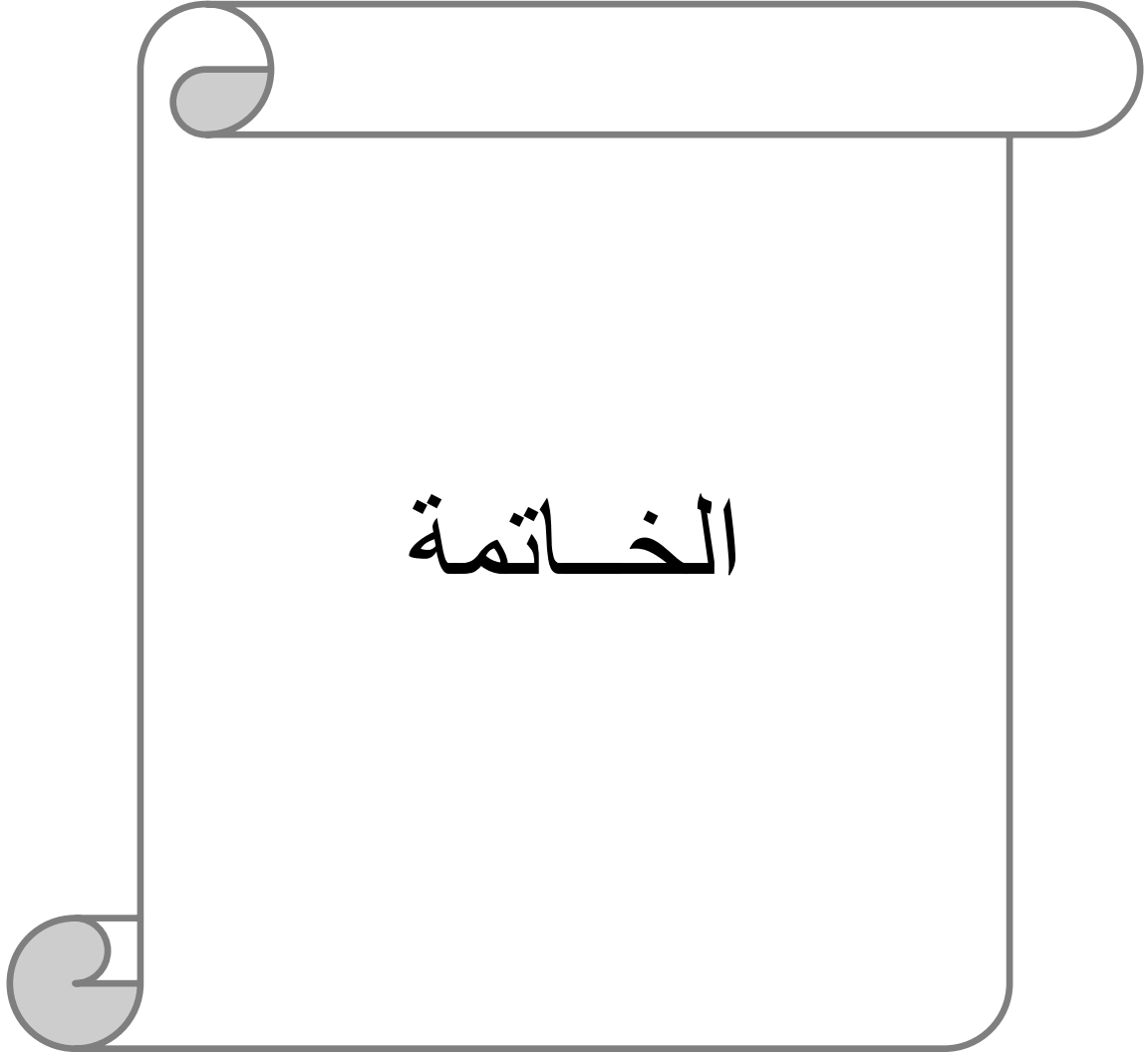
<sup>1</sup> القدس العربي - طه حسين بين السياج و المرايا 22 سبتمبر 2008 .

أحد شعراء جيل الثمانينات المتأخرين يضم الديوان نصا واحدا، أو كابوسا واحدا كما يراه صاحبه وهو يمتد عبر 99 صفحة ولا يكاد القارئ يدخل الديوان حتى تأخذه تلك التهيدة الطويلة بدءا من صفحة الإهداء حتى صفحة اكتمال الحالة أو بدايتها الثانية المفتوحة على قلق واسع وعميق وهذا النص الشعري ورقة من أوراق قصيدة النثر التي أوردت واتسعت ظلالتها بفعل التراكم والتجريب والوعي، ويبدو الشاعر فيه مسكونا إلى حد بعيد بأسئلته<sup>1</sup> الكبيرة المشحونة بالتوتر وهي أسئلة لا يطرحها في نصه باحثا عن تفسيرات أو إجابات بل هو طرح قلق، غايته ليست الطمأنينة إنه مغرم بقلقه ولا يريد له نهاية: الليلة أحتاج نبوءة أخيرة لأطلع على جحيم "زامبو" الله أجمل مما قالت صديقتي وأرحم من كتاب "عذاب القبر" يذكرنا الديوان بالبكائيات في قرى جنوب مصر أو ما يسمى بـ "العودة" وقد ضمن الشاعر إحداها في قصيدة طويلة فهو ابن هذه البيئة المفتوحة على الفرح القليل، والحزن العميق، وحين يهذي في جحيمه لا تنطفئ نيرانه المتقدمة أبدا، بل تزداد توهجا كأنما يشد الشاعر خيطا من النار من صوت حيرته العجوز وهي تنوح بـ "العودة" الحزينة فيبكي خلفها، وينشد وجه أمه وأبيه وإخوته حين تجره نساء الدن إلى حافة الجحيم: "كأنها شقت عن صدرها ملأت راحتها دما وثلالب أعطت أصابعها لصاحب البار لتعرف كأنها مشت إلى النار أخذت حكمتها وبكت" كتب الشاعر روحه المعذبة بالمرأة والمدينة دون أن يقع في موجه التفاصيل اليومية التي يبدو وكأنه على موقف منها، وقد ولد كمال عبد الحميد في قرية "البندار" في محافظة سوهاج جنوب القاهرة، وحاصل على ليسانس الآداب قسم الصحافة عام 1987، وهو حاليا يعمل مديرا لتحرير ملة "المرأة اليوم" التي تصدر في الإمارات العربية المتحدة، كتاب عن قصيدة الجامعة لمحمد سليمان أصدرت الباحث سامي الأستاذ بآداب القاهرة كتابا جديدا يحمل عنوان "الذات وحلم تغير الواقع، قراءة في قصيدة الجامعة" للشاعر محمد سليمان تسعى الدراسة حسب الباحث إلى الكشف عن آليات التشكيل الجمالي وطرائقه التي اعتمدت عليها القصيدة، ودرس الأدوار المختلفة التي قامت بها هذه الآليات والطرائق في بناء الموقف الذي تقدمه القصيدة للمتلقي، وتستند الدراسة إلى عدد من

<sup>1</sup> مرجع سابق.

المبادئ أو التصورات النقدية التي تحكم عمليات قراءة النص الشعري دون أن يعني هذا أن عمليات القراءة مجرد تحقيق لهذه المبادئ، ويرى الباحث أن النص بنية مركبة، قائمة على جدل العناصر التشكيلية المكونة لها، جدلا يتحقق في محاور النص الرأسية والأفقية، ويقول الباحث سامي سليمان أن قراءة نص الجامعة لمحمد سليمان تمضي في مستويات مختلفة تتم على محورين في البنية الأولى قراءة البنية السطحية، التي تتجلى في علامات الطباعة<sup>1</sup> والترقيم التي تسهم في كثير من النصوص الشعرية المعاصرة عبر وظائفها المتعددة في بناء دلالات النص المعاصر أما القراءة في مستواها الثاني فيرى الباحث أنها تتوقف عند العنصر المهيمن في بنية قصيدة الجامعة ويتمثل ذلك العنصر في تعدد الأصوات الذي أسسه الذات الشاعرة على بروز ثلاثة أصوات هي الراوي وسليمان النبي ثم المتلقي الضمني الذي يمثل بديلا عن المتلقي التاريخي، تتناول الدراسة أربعة محاور مهمة في النص لدى محمد سليمان أولها علامات الطباعة والترقيم من خلال الاعتماد على أن النص المعاصر نص مقروء، وكذلك تعدد الأصوات وتشكيل عالمين متخيل وموضوعي، وتوظيف شخصية سليمان وأصولها في قصص المفسرين والكتاب المقدس وذلك عبر عدة محاور منها استلهام شخصية سليمان ومفهوم المعاصرة والاستلهام دون الاجترار والتوظيف العكسي للتاريخ مع تغييب السياقات الأصلية، والتغييب المفضي إلى الاستحضار، والتناسل مع سفر الجامعة والتضاد معه، أما الفصل الأخير من الكتاب فقد جاء تحت عنوان التشكيل اللغوي، المجالات الدلالية والآليات الأسلوبية، ويتناول المؤلف عبر هذا الفصل الشعر كتشكيل جمالي للغة، والمجالات الدلالية الأساسية في القصيدة والإنسان والطبيعة، والتجليات اللغوية وآلية الإزدواج الدلالية، وآلية التوليد الدلالي.

<sup>1</sup> مرجع سابق



خاتمة:

بعد تتبعنا لما جاء في فصول هذا البحث على بركة الله إلى حقائق هامة منها أن الدراسة النقدية للكتب ليست وليدة صراع ضارب في القدم فهي أحد السبل التي تبعت على إستلاد أفكار جديدة يستفاد منها فبالرغم من أن هناك عدة مزالتق عنطه حسين وفكره إلا أننا نجد الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي من أشد المتأثرين بأعماله والمدافعين عن آراءه من الانتحال داعيا إلى دراسة أدبه دون النظر إل خلفياته (الدينية، السياسية والفكرية ... إلخ) من خلال القراءة النقدية الجيدة لكتبه وتقديم الآراء المنصفة وعدم تشويه حقيقة أنه قاد عمادة الأدب العربي من الدرك الأسفل إلى الأعالي فلا يمكن إنكار وجود هذا الفذ ولا إنكار فضله على النهضة الأدبية في الوطن العربي من خلال تكسيره لمجموعة قيود كانت تمسك بمماسك الخروج من كل ما هو مستهلك.


لنرى عبد الرشيد الصادق محمودي في دراسته لكتابه -طح حسين بين السياج والمرايا يتطرق إلى أهم القضايا التي عالجهها هذا الأخير -طه حسين- كقضية الانتحال في الشعر الجاهلي والتي كانت قد اتخذت منهجا قاد صاحبه إلى المحاكم ورفع الدعاوى مولدة مجموعة إنقسامات بين دارسي الوسط، وغيرها ما كان قد دون بهذا الكتاب عن حياته وأهم محطاته.

وفي الأخير نرى بل نؤكد على أن دراسة الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي الكتاب كانت النافذة التي عطل على الإتجاه المعاكس لمن اتهمومه بما ليس فيه فقد جاء مصححا مفيدا.

وعليه نأمل ونتمنى أن نكون قد ألممنا بموضوعنا وقدمنا ما لنا

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا

- والحمد لله -



قائمة المصادر  
والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

1. الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ط1، 2005.
2. بكري بلال رامز "أيام" طه حسين، من الجامع إلى الجامعة [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) مؤرشف من الأصل، 13 سبتمبر 2020.
3. الإمتثال المنطق القلب 1909 مؤسسة الهنداوي نسخة 2013.
4. جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط (الشاطئ الآخر) كتابات طه حسين الفرشية 21 ديسمبر من رقم العدد (15364).
5. د. عبد الرشيد الصادق محمودي، طه حسين بين السياج والمرايا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2005.
6. سحر المليجي "المرايا" نظرة نقدية على أعمال طه حسين السبت 15-02-2014.
7. سليم وبشارة، الأهرام، العدد الأول، 5 أغسطس 1876م.
8. طه حسين بين التحرير والتعريب، دراسة نقدية للكتاب مستقبل الثقافة، في مصر نسخة محفوظة 2 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.
9. طه حسين على هامش السيرة صدرت عن مؤسسة هنداوي عام 2014
10. طه حسين مرآة الإسلام، دار المعارف ط9، 2017.
11. طه حسين، تراث طه حسين "التعليم، المقالات الصحفية من (1908-1967) ط1، دار الكتب والوثائق القومية ط1، 2010.

12. طه حسين، مؤلف مصر الموسوعة البريطانية نسخة محفوظة 12 مارس 2017 على موقع واي باك مشين.
13. القدس العربي، طه حسين بين السياج والمرايا.
14. كمال قاضي، جريدة القدس العربي، العدد 8302 الإثنين 30 تشرين الثاني 2015
15. لحظات طه حسين 1942م رقم الإيداع 2013، مؤسسة صنداوي للتعليم والثقافة لسان العرب، ابن منظور، ج2 ص303.
16. محمد حلمي عبد الوهاب، جريدة الحياة، موقع اللغة والثقافة العربية.
17. ميمونة عوني، الدرس اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين.

# الفهرس

# فهرس

الإهداء.....	
شكر و عرفان.....	
مقدمة.....	أب
مدخل.....	5
الفصل الأول: حول الكتاب "طه حسين بين السياج والمرايا".....	13
1. عرض للكتب.....	13
2. أهمية الكتاب.....	16
3. أهداف الكتاب.....	17
4. منهجية الكتاب.....	18
الفصل الثاني: دراسة مفصلة لكتاب "طه حسين بين السياج والمرايا".....	22
1. مصادر الكتاب.....	22
2. عرض مفصل لفصول الكتاب.....	22
3. فوائد الكتاب.....	42
4. رؤية نقدية للكتاب.....	43
الخاتمة.....	أ
قائمة المصادر والمراجع.....	54
فهرس.....	57

ملخص :

## 1-الكلمات المفتاحية :

عبد الرشيد الصادق محمودي - طه حسين - السياج - المرايا كتاب طه حسين بين السياج و المرايا.

## 2-ملخص البحث:

يعالج موضوع مذكرتنا الموسوم بدراسة كتاب للدكتور عبد الرشيد صادق محمود { طه حسين بين السياج و المرايا} بحيث أخذنا هذا الأخير كمادة بحث تقوم عليها الدراسة بدافع نزع الحجاب عن موروثنا الثقافي و الأدبي باعتباره ذاكرة الأمم و المجتمعات كون أن طه يعتبر خزينة تاريخية لا تزال قائمة لحد اليوم بفضل أعماله الخالدة و جهود بعض الأدباء اللذين أبدعوا في خلق نوافذ جديدة تطل منها أعمال القدمات على التجديد أمثال عبد الرشيد صادق محمودي الذي يعد احد الأقطاب و المؤصلين لدراسة الكتب مسطرا على كل ما يخص حياة طه حسين و تعليمه و التجديد لديه و حتى أفكاره المتبناة.

بحيث يعد هذا الرجل أهم الأدباء و نقاد العصر الموسعين اللذين اثروا على الفكر الأدبي في العالم العربي نتيجة الوسط الذي كان يعيش فيه و الذي أبدى عليه الكثير من التغيرات التي وجدت سخطا في الوسط العربي لما كان فيها من تضارب فكري.

## **1- Résumé**

- Le livre de Taha Hussein entre les barrières et les mémoires.

### **Résumé de la recherche :**

Le sujet de notre mémoire est abordé l'étude d'un livre du Dr Abdal Rachid Al- Sadiq Mahmoudi – TAHA Hussein les barrières et les mémoires.

Nous avons également pris ce dernier comme matière de recherche sur lequel l'étude est basée.

Dans le but de lever le voile sur notre patrimoine en tant que mémoire des notions et des sociétés . le fait que Taha est considéré comme un trésor historique qui existe . même aujourd'hui grâce à ses ouvrages. Immortelles et aux efforts de certains écrivains . Ceux qui ont innové en créant de nouvelles fenêtres d'où les œuvres des anciens surplombaient le renouvellement comme ABDOUL Rachid El-Mahmoudi qu'il considère comme l'un des pôles d'étude du livre. Couvrant tout ce qui touche à la vie de Taha Hussein , ses idées adoptées ..

- De sorte qu'il est considéré comme l'un des écrivains et critiques les plus importants de l'époque qui a influencé la pensée littéraire dans le monde arabe grâce à l'environnement dans lequel il a vécu.

### **2- Les mots clés :**

- ABDOUL Rachid Sadiq Mahmoud .
- Taha Hussein .
- La barrière ( el suafé) .
- Les mémoires (El Maraga) .

## **The resume:**

### **1- Research summary:**

The subject of our memo marked by a book by Dr. Abdel Rachid Sadiq Mahmudi - TAHA Hussein " Between Fence and Mirrors" were we book the latter as research material to study. By removing the cultural and literary heritage as the memory of nations.

The fact that Taha is a historical treasure still exists today thanks to his immortal work and the efforts of some performers. They created new windows from which the work of the ancients is about to be renovated such as Dr. Abdel Rachid Sadiq Mahmoudi one of the poles and authors of the study of books is all about Taha Hussein's life, education and renewal, He has even his adopted ideas.

This man is one of the most important writers so that this man is considered one of the most important writers and critics of the era, the encyclopedists .

Who influenced the literary thought the world as a result of the environment in which he lived, and which started many changes that found discontent in the Arab community because of the intellectual conflict initiated.

### **2- key words:**

Abdel Rachid Al Sadiq Mahmoud - Taha Hussein – the Fence – mirrors Taha Hussein's book between the fence and the mirrors. .